الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللّغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

تخصّص: دراسات نقديّة

المصطلح النقدي في كتاب "الأسلوبيّة والأسلوب" لـــ عبد السلام المسدّي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:
- بودبزة فاطمة
- زهار سلوى

إشراف الأستاذ:
عبد الرحمن عبد الدايم

لجنة المناقشة

-أحمد حيدوش.....رئيسا
- عبد الرحمن عبد الدايم.....مشرفا ومقررا
- مصطفي ولد يوسف.....عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2016/2015

إهداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان...

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء...

إلى القلب الناصع بالبياض **أمي الحنونة**

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء والذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن ارتقي سلم الحياة بالحكمة والصبر إلى **أبي الغالي**

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي **إخوتي وأخواتي**

إلى من برؤيته يشفي القلب والى الروح التي سكنت روحي **زوجي حموش**

إلي شموع بيتنا المضيئة وفوانيسها الوهاجة أبناء إخوتي وأخواتي كبارا وصغارا

إلى عائلتي الثانية عائلة روجان

فاطمة

إهداء

إلى من مهدا لي طريق العلم بعد الله

إلى من ذللا لي الصعاب بدعوتهما الصالحة

إلى من وقفا بجانبي و كانا لهما الفضل فيما وصلت إليه

إلى والدي أمد الله في عمرهما و رزقني برهما و رضاهما

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة

إلي من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني و يتنازلون عن حقهم لإرضائي و

العيش في هناء إخوتي و أخواتي.

سلوى

كلمة شكر

أولا نشكر المولى عز وجل الذي رزقنا العقل وحسن التوكيل عليه

سبحانه وتعالى وعلى نعمه الكثيرة التي رزقنا

إياه ... فالحمد والشكر لله على كل حال

لا يسعني في هذا المقام العلمي إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل "عبد الرحمن عبد الدايم" على حسن التوجيه والنصح والثقة التي منحنا إياها

فشكرا جزيلا لك أستاذنا الكريم

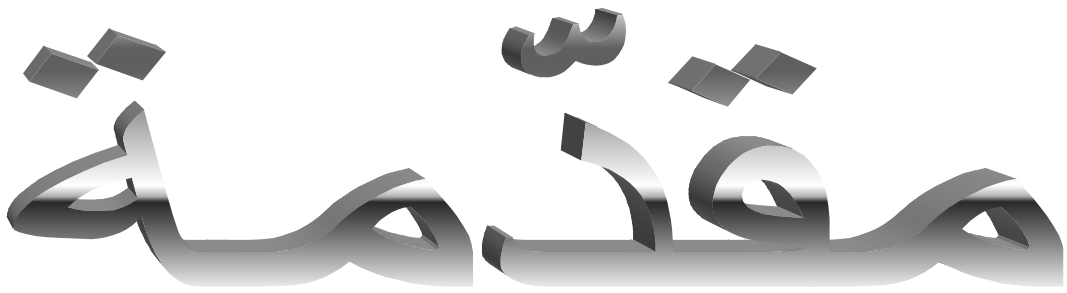
مقدّمة

مقدّمة:

تزداد يوما بعد يوم الأهمية المعرفية للمصطلح بوصفه بنية سيميائية ودلالة مشتركة بين الثقافات واللغات المختلفة، وقد كان المصطلح من أبرز القضايا التي شغلت اهتمام الدارسين والنقاد، فتناولوه بالدراسة والتحليل، فالمصطلحات مفاتيح العلوم، ويقوم المصطلح النقدي على اللغة والمعرفة والمنهجية ولا تنفصل هذه المكونات أو المقومات عن عناصر التمثيل الثقافي من جهة، وتراث الإنسانية من جهة أخرى، مما يقوي التواصل الحضاري مع الثقافات الأجنبية والتطورات العلمية والمعرفية، ولقد فرض عصر العولمة على الدارسين الاهتمام بالمصطلح النقدي باعتباره ظاهرة ثقافية عالمية يقوم عليها تأسيس المنهج النقدي، فلا وجود للمنهج النقدي دون تحديد للمصطلحات النقدية الخاصة به.

ومنه كان عنوان بحثنا "المصطلح النقدي في كتاب الأسلوبيّة والأسلوب لعبد السلام المسدّي" محاولين الإجابة فيه عن تساؤلات كانت محل النقاش لدى الكثير.

والإشكالية المراد دراستها في هذا البحث تتمثل فيما يلي: ما هو المصطلح النقدي؟ وما هي المصطلحات النقدية التي تناولها عبد السلام المسدّي في كتابه الأسلوبيّة والأسلوب؟

إن اختيارنا لهذا الموضوع كان في البدء مجرد قناعة ذاتية ثم ترسخت قناعتنا بأنّه موضوع جدير بالدراسة ذلك أن الدراسات الحديثة تفتقر إلى مثل هذه المواضيع التي تقوم على المصطلح

ويرمي هذا البحث إلى دارسة المصطلحات النقدية وتحليلها عند عبد السلام المسدّي وغيره من النقاد وقد ركزنا في بحثنا هذا على المصطلحات التي لها علاقة النقدي.ترابط فيما

بينها، ووقع اختيارنا على تسعة مصطلحات أهمها: الأسلوبيّة، الأسلوب، اللغة، اللّسانيات، الخطاب، الخطاب الأدبيّ، النص، الانزياح، الشعرية.

وبناء على ذلك قسمنا هذا البحث إلى فصلين الفصل الأول تحت عنوان: مفهوم المصطلح النقدي وتعرضنا في هذا الفصل إلى أهم القضايا المتعلقة بالمصطلح النقدي والمتمثلة: في مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا، مفهوم النقد لغة واصطلاحا، مفهوم المصطلح النقدي،أهمية المصطلح، نشأة المصطلح النقدي، جهود الباحثين العرب في الحد من إشكالية المصطلح، وأخيرا فقد تناولنا فيه آليات صياغة المصطلح النقدي.

أما الفصل الثاني: قمنا بدراسة تطبيقية لكتاب الأسلوبيّة والأسلوب لعبد السلام المسدّي فقمنا بتعريف صاحب المدونة، وصف المدونة، وكذلك عمدنا فيه إلى دراسة جملة من المصطلحات النقدية متناولين إياها بالشرح والتحليل.

وقد اتبع البحث المنهج الوصفي، مرفوقا بالتحليل، وصفي حيث قمنا بوصف شامل للكتاب، وأما التحليلي من خلال تحليلنا لبعض المصطلحات.

أمّا ما اعترضنا من عراقيل في هذه الدراسة تتمثل: في الكم الهائل من المصطلحات التي استعملها عبد السلام المسدّي في كتابه من جهة، ومن جهة أخرى صعوبة الموضوع في حد ذاته، لأنّ المصطلح النقدي أصبح ومازال يشكل إشكالية على الساحة النقدية العربية.

وفي الأخير أنهينا البحث بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة من نتائج المتوصلة إليها في دراستنا لهذا الموضوع.

الفصل الأوّل

الفصل الأوّل: المصطلح النقدي

1. مفهوم المصطلح:

أ – لغة.

ب– اصطلاحا.

2. مفهوم النقد:

أ – لغة.

ب – اصطلاحا.

3. تعريف المصطلح النقدي.
4. أهمية المصطلح.
5. نشأة المصطلح النقدي.
6. جهود الباحثين العرب في الحد من إشكالية المصطلح.
7. آليات صياغة المصطلح النقدي.

- ❖ الاشتقاق.
- ❖ النحت.
- ❖ المجاز.
- ❖ التعريب.
- ❖ الترجمة.

1- مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا :

لقد زادّت عناية البشر بالمصطلحات خاصّة بعد أن تشعّبت العلوم وتنوّعت الفنون، في العصر الحديث، وكان لابدّ للعرب من أن يضعوا لما يستجدُّ مصطلحات مستعينين بوسائل أهمها: والوضع والنحت والترجمة والمجاز والتعريب...الخ وكانت هذه الوسائل سببا في اتساع اللغة العربية واستيعابها للعلوم والفنون والأدب.

أ. لغة:

جاء في لسان العرب: صلح: الصلاح: ضد الفساد، صلح، يصلح، ويصلح صلاحا وصلوحا، وأنشده أبو زيد: فكيف بأطرافي إذا ما شتمتني وما بعد شتم الوالدين صلوح

والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وصلحوا وتصالحوا".[1]

ب. اصطلاحا:

المصطلح هو: "الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد، للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص".[2]

فالمصطلحات هي الكلمات التي اتفق عليها أصحاب التخصص الواحد لكي يعبروا بها عن المفاهيم العلمية المرتبطة بتخصصهم ولكي يتواصلوا فيها بينهم.

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، دار الصادرة للطباعة والنشر، مج7، ط4، بيروت –لبنان، 2005، ص267.

[2]) إيمان السعيد جلال، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب، مكتبة الآداب، دط، القاهرة، 2006، ص40.

أما الشريف الجرجاني فقد عرّف الاصطلاح في كتابه التعريفات بأنّه: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وقيل: إخراج اللفظ عن معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ إزاء المعنى وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين".[1]

ويتضح هنا أن المصطلح هو اتفاق قوم على تسمية الشيء كشرط لوضع المصطلح فهو ظاهرة اجتماعية تشترك فيها أفراد الجماعة من الناس يجمعهم الاتفاق والانسجام من أجل جعل اللغة أكثر مناسبة وصلاحية لتحقيق مقاصدهم.

ويعرفه جبّور عبد النّور بأنّه: "لفظ موضوعي يؤدي معنى معينا بوضوح ودقة بحيث لا يقع أيّ لبس في ذهن القارئ أو السامع تشيع المصطلحات ضرورة في العلوم الصحيحة، والفلسفة، والدين، والحقوق، حيث تحدد مدلول اللفظة بعناية".[2]

وبناء على هذا أن المصطلح يتسم بطابع العلمية لكونه له قواعد تحكم عملية وضعه فإنّه لا يخرج عن إطار الجماعة المتخصصة.

---

[1]) السيد الشريف أبي الحسين بن محمد بن على الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت– لبنان، 2003، ص32.

[2])جبور عبد النور، المعجم الأدبي دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1979، ص252.

2- مفهوم النقد: لغة واصطلاحا:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب أنّ النقد هو: " تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها،...والنقد هو" تمييز الدراهم وإعطاؤها إنسانا، وأخذها، الانتقاد والنقد مصدر نقدته دراهمه ونقدته الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف".[1]

فقد ظل معنى كلمة "نقد" يدور في مفهومه حول نقد الدراهم وتمييز جيدها من رديئها.

ب. اصطلاحا:

وأما في الاصطلاح يعرفه قدامة ابن جعفر في مقدمة كتابه المعروف "نقد الشعر" فيقول: "ولم أجد أحدا وضع في "نقد الشعر" وتلخيص جيده من رديئه كتابا، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام المعدودة".[2] إن النقد عنده "علم" مجاله تلخيص الجيد من الرديئ وحاول أن يعطي كلمة "النقد" مضمونها العلمي، فهي ترد عنده مرادفة للعلم.

ويعرفه جبّور عبد النّور بقوله: "هو فن تحليل الآثار الأدبية، والتعرف إلى العناصر المكونة لها للانتماء إلى إصدار حكم يتعلق بمبلغها من الإجادة".[3]

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، مج13، ص334.

[2]) قدامة ابن جعفر، نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، دط، بيروت- لبنان، دت، ص61.

[3]) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص283.

3- تعريف المصطلح النقدي:

مما لاشك فيه أن المصطلح النقدي يشكل العمود الذي يقوم عليه الخطاب النقدي، شأنّه في ذلك شأنّ بقية المصطلحات في شتي حقول المعرفة، فهو اللفظ الذي يسمى مفهوما نقديا لدي اتجاه نقدي ما.

يعرف يوسف وغليسي المصطلح النقدي بأنّه: "رمز لغوي (مفرد أو مركب)، أحادي الدلالة منزاح نسبيا عن دلالاته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك ".[1]

ويعرفه عبد العزيز الدسوقي بأنّه: "النسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلاله عملية الإبداع الفني، ونختبر على ضوء طبيعة الأعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها، والعناصر التي شكلت ذوقه ".[2]

فلو تمعنا النظر في هذين التعريفين لأدركنا بأنّ المصطلح النقدي هو الذي يؤطر التصورات الفكرية السائدة وذلك وفق ضوابط معرفية منهجية من شأنّها توضيح دلالته.

كما تطرق محمد عزام إلى تعريف المصطلح النقدي ويقول المصطلح بأنّه: "أداة من أدوات التفكير العلمي ووسيلة من وسائل التقديم العلمي والأدبيّ، وهو قبل ذلك لغة مشترك، بها

---

[1]) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008، ص24 .

[2]) لحسن دحو، كاريزما المصطلح النقدي تأملات في الوعي النقدي وصياغة المفهوم، مجلة المخبر، العدد السابع، 2011، ص211.

يتم التفاهم والتواصل بين عامة النّاس أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة".[1]

ويقول أيضا إذا كان المصطلح: هو "رمزا وضع بكيفية ما اعتباطية أو اتفاقية بين فئة من المختصين، في حقل ما من حقول العلم والمعرفة، فإذا هذا الوضع يحتاج إلى الوضوح والدقة".[2]

وما يقصده محمد عزام هنا أن المصطلح النقدي "يشمل مصطلحات علوم عدة كالنقد والبلاغة والأدب والعرض والقافية ... الخ".[3]

ويعرف محمد عزت جاد المصطلح النقدي بأنّه: "يمثل أحد أعمدة اللغة التي تنبني على لغة وتنبني عليها لغة أخرى".[4]

ويتضح هنا أن المصطلح النقدي يمثل العمود الذي تنبني عليه اللغة على لغة.

ونخلص في الأخير أن المصطلحات تختلف من عالم لآخر، كما أنّ المصطلح النقدي يعتبر علامة ولا يعدوا أن يكون أداة من أدوات التفكير العلمي، وهو ووسيلة من وسائل التقدم العلمي الأدبي.

---

[1]) محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي القديم، دار الشرق العربي، دط، بيروت– لبنان، دت ص7.

[2]) المرجع نفسه، ص7.

[3]) المرجع نفسه، ص7.

[4]) محمد عزت جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية للكتاب، دط، بيروت– لبنان، 2002، ص85.

4- أهمية المصطلح:

المصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حد تعبير الخوارزمي وقد قيل: "إن فهم المصطلحات نصف العلم، لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي تربط بعضها ببعض في شكل منظومة، ومن ناحية أخرى فإن المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي، إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بُني على مصطلحات دقيقة، فقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنّه "مجتمع المعلومات" أو "مجتمع المعرفة" حتى أن الشبكة العلمية للمصطلحات في فينيا بالنمسا اتخذت شعارًا "لا معرفة بلا مصطلح" فعمليات الإنتاج والخدمات أصبحت تعتمد على المعرفة العلمية والتقنية ".[1]

فالمصطلحات حسب "الخوارزمي" تعتبر الركيزة الأساسية التي تستند إليها العلوم وذلك في التعبير عن مفاهيمها التي تربط بعضها ببعض وهي تعتبر أيضا همزة وصل بين العلماء.

"إنّ المصطلح يحقق مبدأ الشمولية بتحقيق التماسك الداخلي للبنية واكتمالها في ذاته باعتباره وحدة متميزة من وحداتها، فهو في الأساس مكتمل بذاته مهما تحول السياق الواقع فيه، وقد ترقى مرجعيته إلى مستوى مرجعية قواعد اللغة والنحوية المتحكمة في تركيب السياق".[2] ويتضح هنا أن المصطلح يعتبر نافذة تطل بها إلى العالم وهو نصف العلم فكل المناهج تعتمد على المصطلح، فأصبح المصطلح إذن وسيلة نظرية التي تنطلق منها مقدماتها.

---

[1]) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 2008، ص265

[2]) محمد عزت جاد، نظرية المصطلح النقدي، ص40.

5-نشأة المصطلح النقدي:

وإذا كان لكل قوم ألفاظ ولكل صناعة ألفاظ، كما يقول الجاحظ: " فإن من البديهي ألا نفهم آثار أولئك القوم، أو تلك الصناعة إلا بمعرفة تلك الألفاظ، ومن هنا كانت دراسة المصطلحات من أهم الواجبات التي ينبغي على الباحث في التراث أن يُعنى بها، ولا شك أن المصطلح النقدي والبلاغي نشأ عربيا، وما أن بدأ الاتصال الفعلي بتراثات الأمم والشعوب كالفرس واليونان والهند والرومان ...حتى تسربت بعض هذه المصطلحات الفكرية والفلسفية إلى النقد العربي والأدب العربي عامة، وبالطبع فإنّ مثل هذا التأثر والتأثير هو دليل صحية تفاعل خلاق، وقد أفاد النقد الأدبيّ من هذا التلاوح الفكري على ذلك تلك المصطلحات التي عرفت في العلوم العقلية والنقلية والدخيلة جميعا يؤكد هذا الجاحظ بقوله: "هم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا بذلك سلفا لكل خلق وقدوة لكل تابع". [1] وهكذا شرع العلماء والنقاد والمفكرون العرب في وضع اصطلاحات نقدية وبلاغية، ولاحظوا اختلاف هذه المصطلحات بين عالم وآخر فنجد ابن المعتز مثلا في مقدمة كتابه البديع يقول: "ولعل بعض من قصر عن السبق إلى تأليف هذا الكتاب ستحدثه نفسه وتمنيه مشاركتنا في فضيلته فيسمى فنا من فنون البديع بغير ما سميناه".[2]

ونستنتج مما سبق أن المصطلح النقدي من أهم المصطلحات التي يجب على الباحث أن نتعرف عليها باعتباره عربي المنشأ وهي تختلف من عالم لآخر باختلاف ثقافتهم المعرفية.

---

[1]) محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، ص8.

[2]) عبد الله ابن المعتز، البديع، تع إغناطيوس كراتشقوفسكي، دار المسية، ط3، منقحة، بيروت- لبنان، 1982، ص2-3.

6- جهود الباحثين العرب في الحد من الإشكالية المصطلح:

لقد قام الباحثون العرب ببذل مجهودات كبيرة للحد من إشكالية وذالك بوضع مقترحات تحد من تأزم الحالة الراهنة ومن بين الجهود المبذولة لدى الباحثين نذكر" أحمد مطلوب" و"فاضل ثامر"

فأحمد مطلوب قدم المقترحات التالية:

1- رصد المصطلحات النقدية العربية، والوقوف على دلالا لتها وتغيرها في العهود المختلفة وذلك من أجل:

أ - تدوين المصطلحات التي لا تزال شائعة في الدراسات الأدبية والنقدية والحديثة".[1]

ب - الاستعانة بها في وضع المصطلحات الجديدة لما لم يوضع له مصطلح أو وضع له مصطلح ولم يشع، أو لم يتفق عليه الأدباء والنقاد والباحثين.

ت - نقل المصطلحات القديمة عند الضرورة من معانيها القديمة إلى المعاني الجديدة بطريقة التوليد.

2- جرد أهم الكتب الأدبية والنقدية الحديثة واستخلاص المصطلحات النقدية التي استعملت في هذا القرن والاتفاق على مصطلح دقيق للدلالة على معنى الجديد.

[1]) إبراهيم أحمد ملحم، الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية، ط1، أربد-الأردن، 2007، ص168-169.

3- جرد أهم كتب مصطلحات الأدب والنقد الحديثة والمعاصرة.

4- جرد أهم كتب الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والفنون، واستخلاص المصطلحات التي تتصل بالنقد الأدبي أو تعيين عليه.

5- جرد أهم كتب الأدب والنقد واللسانيات المترجمة.

6- الاطلاع على بعض موسوعات الأدب الأجنبي ونقده بلغتها الأصلية.

7- الاستعانة ببعض المعاجم اللغوية الأجنبية لتحديد معني الاصطلاح اللغوي، والوقوف على دلالته كما تصورها تلك المعاجم والصلة بين المعنى الاصطلاحي وطريقة انتقال دلالته".[1]

إن أحمد مطلوب في مقترحاته هذه يفيد من تجربته في المصطلحات (معجم البلاغية وتطورها) والحق ما يقدمه من المقترحات بحاجة إلى الدراسة والأخذ ولكنها تحتاج إلى تضافر جهود كثيرة.

وأما "فاضل ثامر" فقدم المقترحات الآتية:

1- العمل على وضع معجم اصطلاحي خاص بمصطلحات النقد الأدبي يوحد الجهود الفردية والجماعية ويضع قواسم مشتركة ومقبولة من قبل المترجمين والباحثين والنقاد العرب.

2- السعي لتأسيس مَصْرِفْ للمصطلحات النقدية.

[1]) إبراهيم أحمد ملحم، الخطاب النقدي وقراءة في التراث نحو قراءة تكاملية، ص169 .

3- إعادة فحص المصطلح النقدي واللساني والبلاغي الموروث، والعمل على إمكانية إعادة تشغيل وتداول بعض مفرداته، تجنبا للقطيعة الحاصلة في الوقت الحاضر بين المصطلح الموروث والمصطلح الحديث.

4- العمل على تأصيل النقدي وتجذيره، وتحريره من الارتباط المباشر بعلوم اجتماعية مجاورة مثل علم النفس وعلم الاجتماع.

5- إعادة النظر في الكثير من المصطلحات النقدية المتداولة والتي استخدمت بطريقة اعتباطية ولم تكن دقيقة مثل مصطلحات: "الشعر المنثور" و"الشعر الحر" و"الشعر المنطلق".

6- إعادة فحص الرصيد الاصطلاحي عند مختلف النقاد وملاحظة سيرورة تداولية المصطلحات المختلفة.

7- السعي لنشر الثقافة المعجمية والمصطلحية، والوقوف ضد محاولة تجاهل العقد المصطلحي، أو التعريف الاعتباطي والعشوائي بالمصطلح النقدي.

8- تأكيد أن المصطلح ليس مجرد معجمية اعتيادية وإنّما هو مسألة معرفية ومفهومية قبل كل شيء".[1]

رغم أن هذه المقترحات تتسم بالجدية والوعي العميق بواقع المصطلح، إلا أنّها تبقي معزولة عن التطبيق تارة، وخاضعة لجهود فردية التي يبذلها بعض من الباحثين الواعين بخطورة إشكالية المصطلح تارة أخرى.

[1]) إبراهيم أحمد ملحم، الخطاب النقدي وقراءة في التراث نحو قراءة تكاملية، ص171.

7- آليات صياغة المصطلح النقدي:

من أهم طرائق صياغة المصطلح النقدي العربي نجد: الاشتقاق والنحت والمجاز والتعريب والترجمة.

1. الاشتقاق:

من المسلم به أنّه من أهم خصائص لغتنا الضادية أنّها لغة اشتقاقية والاشتقاق هو: "عملية استخرج لفظ من لفظ وصيغة من أخرى".[1] وبعبارة أخرى

الاشتقاق هو: "أن تستخرج كلمة من كلمة وأن يكون هناك تناسب فيها بينها في اللفظ والمعني (عمل، عامل، عاملون) وتتضمن المشتقات الحروف الأصلية في كلمة".[2]

وقد قسم اللغويون العرب الاشتقاق إلى أربعة أقسام هي:

أ- **الاشتقاق الصغير:** هو أكثر أنواع الاشتقاق شيوعا في العربية وهو محتج به لدى أكثر علماء اللغة، ويسمي كذلك الاشتقاق الأصغر أو الاشتقاق العام.

ويعرف بأنّه: "انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى واتفاقهما في الأحرف الأصلية وترتيبها نحو: علم، عالم، معلوم، اعلم، عليم."[3]

---

[1]) حامد صادق قنيني، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزى للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن، 2005، ص238.

[2]) المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دط، الجزائر، 2004، ص139.

[3]) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص381.

والواضح أن الاشتقاق الصغير هو وسيلة أساسية ورائعة في توسيع اللغة وله جزء كبير في توليد مفرداتها.

ب- الاشتقاق الكبير: "ويقصد به انتزاع كلمة من أخرى بتغير في بعض أحرفها من تشابه بينهما في المعني واتفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف المغيرة وذلك".[1] نحو جثا وجذا و بعثر وبحثر قضم وخضم ...

ت- الاشتقاق الأكبر: ويعني بالاشتقاق الكبير وهو: "أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة فتعتقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل منها عليه...كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد".[2]

بمعنى أن الاشتقاق الأكبر يتم باستبدال مواقع الحروف ست فهذه الصورة الستة تدل على معني واحد مشترك ويتمثل في الشدّة والقوة لا يستعمل بكثرة في اللغة العربية.

ث- الاشتقاق الكُبَّار: بتشديد الباء وهو المعروف عند اللغويين بالنحت وهو ضرب من الاختصار تصاغ فيه كلمة من كلمتين أو أكثر."[3] مثل "البسملة" المنحوتة من "بسم الله"

ويتضح أن الاشتقاق بنوعيه هو طريق الرئيسي لتوليد الألفاظ وذلك بإيجاد صيغ جديدة من الأصول القديمة ولهذا يستطيع العرب استبدال المصطلحات الأجنبية بكلمات عربية فصيحة

---

[1]) أبي بكر بن الحسين بن دريد الأزدي، تح وشر، عبد السلام محمد هارون، الاشتقاق، منشورات مكتبة المثنى، بغداد،- العراق، ط2،1979، ص28.

[2]) فرحات عياش، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 1995، ص34.

[3]) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ص، 382.

في أحسن صورة وتعبيرا لذا يعد الاشتقاق الوسيلة الرئيسية لوضع المصطلحات النقدية والفنية... فهو إذن وسيلة للنهوض باللغة العربية.

2) **النحت:**

يعد النحت في علم اللغة وسيلة من وسائل توليد الألفاظ الجديدة ويعرف عادة بأنّه: "أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ منه في اللفظ والمعنى".[1]

فالنحت إذا الطريقة التي يتم فيها جمع كلمتين أو أكثر وذلك باختيار أجزاء مناسبة من الكلمات المختلفة والمتنوعة في اللفظ والمعنى.

أنواع النحت: لقد ورد النحت في اللغة العربية على صورة عديدة أهمها:

أ- **النحت الفعلي:** وفيه ينتزع من الجملة فعل يدل على النطق بها أو على مضمونها مثل: "حمدل" المنتزعة من "الحمد الله".

ب- النحت النسبي: وفيه ينسب شخص أو شيء إلى مكانين مثل "طبرخزي" التي تشير إلى النسبة إلى بلدتي "طبرستان" و"خوارزم" معا.

ت-النحت الوصفي: وفية تنتزع من كلمتين صفة تدل على معناهما مثل ظبطر المنتزعة من(ضبط وضبر) للدلالة على الرجل الحازم[2].

---

[1]) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص427.

[2]) المرجع، نفسه، ص433.

ث- **النحت الاسمي:** وفيه ينتزع اسم من كلمتين".[1] مثل: "جلمود" المنحوتة من "جلد" أو" جمد"

لقد أجاز مجمع اللغة العربية استخدام النحت، وذلك بشرط التزامه بنظام اللغة العربية مما يجعله وسيلة مميزة لتجديد أساليبها في التعبير والبيان، ويبقي من الوسائل المساعدة على توليد مصطلحات، وهو ميزة خاصة من ميزات اللغة العربية.

3) المجاز:

يعرف المجاز بأنّه هو: " نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى جديد لوجود مشابهة بين المعنيين".[2] وبعبارة أخرى المجاز هو: "الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناه في ذلك النوع".[3]

ويعرفه عبد القاهر الجرجاني فيقول أنّه: "كل لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز".[4]

مما سبق يتضح أن المجاز وسيلة مهمة من وسائل اللغة العربية لتطور نفسها بنفسها فهي تسهم في إغناء الرصيد اللغوي العربي وتسعى إلى التجديد المصطلحات.

---

[1]) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص432-433.

[2]) المرجع نفسه، ص307.

[3]) محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، ص306-307.

[4])علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص305.

4) التعريب:

إن مصطلح التعريب من الكلمات التي تعددت دلالتها ولقد وجدنا أن لهذه الكلمة أربع دلالات رئيسية ونجملها فيما يلي مرتبة من الخاص إلى العام.

أ- التعريب كلمة أجنبية إلى العربية:

التعريب هو: "نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية كما هي دون تغير فيها"

ب- التعريب ترجمة نص كامل إلى العربية:

التعريب هو: "نقل معنى نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية وقد يتألف النص من فقرة أو صفحة واحدة أو كتاب كامل".

ت- التعريب استخدام قطر كامل اللغة العربية:

التعريب هو: "اتخاذ قطر بأكمله اللغة العربية لغة حضارية له".

ث- التعريب استعمال العربية لغة للإرادة والتعليم:

وهو: "استخدام اللغة العربية لغة للإدارة والتدريس أو عليهما".[1]

وبناء على ما سبق فالتعريب إذا صورة من صور التبادل وهو أيضا عملية لغوية وصرفية يستخدمها الاصطلاحيون في إغناء اللغة العربية بمفردات علمية وتقنية حضارية جديدة.

[1]) على القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص110.

5) **الترجمة:**

ويشرح بعض الدارسين الترجمة ويحدد مفهومها في كونها الترجمة كتابة في اللغة المترجم إليها لنقل المعنى وافقا للغرض المتوخى منها وهي: "عملية الانتقال من لغة إلى أخرى فيما بين ثقافتين لتبين مراد المترجم عنه للمترجم له، الذي لا يفهم اللغة المترجم منها فإن الترجمة كنقل للأفكار من لغة إلى أخرى".[1]

نستخلص مما سبق أن الترجمة ليست مجرد علمية نقل من لغة إلى أخرى وإنّما هي ممارسة لغوية لها أصولها وتقنياتها وهي أيضا المزاوجة بين ثقافتين وذلك عن طريق الجمع بين لغتين من خلال نقل الأفكار من لغة إلى أخرى.

- **طرائق الترجمة:**

1) الترجمة المباشرة: التي تنقسم إلى ما يلي:

أ) **الاقتباس:** اتخاذ المصطلح أو التعبير الأصلي معربا للإبقاء على النكهة المحلية.

ب) **الاستعارة:** النقل الحرفي للمصطلحات أو التعابير وإدخالها في اللغة المترجم إليها لسد الفجوة.

ت) **الترجمة الحرفية:** مماثلة للاستعارة لكنها تتسع إلى الجملة متجاوزة القالب المكون لها.

[1]) محمد الديداوي، مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفة، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت– لبنان، 2007، ص62.

2) **الترجمة التصرفية:** هذه الترجمة التي من المفروض أن تكون أكثر الطرائق شيوعا وتداولا في العربية وفي كل لغة يكون البون الثقافي والتراكيب شاسعا بينما لغات أخرى تنقل منها.

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ) **التبديل:** يتم بالتقديم والتأخير وإعادة هندسة الجملة وكأنه التقاط صورة من زوايا شتي لنفس الشيء المصور الذي لا يختلف وإن اختلفت تلك الزوايا.

ب) **المعادلة:** هي الإتيان في اللغة المترجم إليها، بما يعادل الأصل وإن اختلفت الأجزاء مبني.

ت) **التقريب:** يتعلق الأمر بتقريب الموافق ومقتضيات الحال لردم الهوة الثقافية والمفهومية".[1]

نستخلص مما سبق بأنّ الترجمة المتعددة للمصطلح الأجنبي الواحد يخلق نوعا من الفوضى المصطلحية مما يؤدي إلى ضياع الدلالة من جهة وتعدد المفاهيم من جهة أخرى.

[1]) محمد الديداوي، مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفة، ص89.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في كتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدّي

1. التعريف بصاحب المدونة.
2. وصف المدونة .
3. جدول لبعض المصطلحات الواردة في المدونة.
4. تحليل عينة من المصطلحات.

4-1- الأسلوبية.

4-2- الأسلوب.

4-3- اللغة.

4-4- اللّسانيات.

4-5- الخطاب.

4-6- الخطاب الأدبي.

4-7- النصّ.

4-8- الانزياح.

4-9- الشعرية.

1- تعريف بصاحب المدونة:

عبد السلام المسدّي من مواليد صفاقس (تونس)، ومتخرج من كلية الآداب ودار المعلمين العليا في الجامعة التونسية، حيث حصل على الإجازة والتبريز والدكتوره الدولة، وأستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية منذ 1972، وعضو المجمع العلمي العراقي منذ 1989، وعضو المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون منذ 1997، وعضو مجمع اللغة العربية في الجماهيرية الليبية منذ 1999، وعضو اللغة العربية في دمشق منذ 2002، واضطلع بمهام سياسية ودبلوماسية سامية فكان وزيرا للتعليم العالي والبحث العلمي، ثم سفيرا لدى جامعة الدول العربية فسفيرا لدى المملكة العربية السعودية".[1]

- **من مؤلفاته:**
- **في اللسانيات:**

- التفكير اللساني في الحضارة العربية، 1981.
- قاموس اللسانيات، 1984.
- مراجع اللسانيات، 1989.
- قضايا في العلم اللغوي، 1994.
- ما وراء اللغة، 1994.
- مباحث تأسيسية في اللسانيات،1997.

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الجديد المتحدة، ط5، بيروت- لبنان، 2006، من الغلاف الداخلي للكتاب.

في النقد الأدبي:

- الأدب وخطاب النقد، 2004.
- قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون، 1981.
- النقد والحداثة، 1983.
- مراجع النقد الحديث، 1989.
- المصطلح النقدي، 1994.
- في آليات النقد الأدبي، 1994.
- أبو القاسم في ميزان النقد الحديث، 1996.
- النظرية اللسانية والشعرية في التراث العربي، 1988.

- **في السياسة:**

- العولمة والعولمة المضادة، 1999.
- اتقوا التاريخ أيها العرب، 1999.
- العربي والسياسة،2001 .
- التضخيم أسبابه ومظاهره (الترجمة)، 1979.

- **في الإبداع:**

- فتنة الكلمات، 1998.
- الأدب العجيب، 2000.
- رواية تنتظر من يكتبها، 2002. [1]

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، من الغلاف الخلفي الداخلي للكتاب.

2-وصف المدونة:

هذا الكتاب لعبد السلام المسدّي وهو بعنوان "الأسلوبيّة والأسلوب" دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الخامسة، 2006، بيروت، ليبيا وقد صدر أول مرة عام 1977.

وهو من الحجم المتوسط يحتوي على مائتين وأربعة وثلاثون صفحة (234)، ويتميز غلافه الخارجي باللون بني، وعنوان الكتاب الأسلوبيّة كتب باللون الوردي والأسلوب باللون الأحمر وكتبا بخط غليظ وتحته اسم المؤلف باللون الأبيض كما ورد في الغلاف الأمامي الداخلي صورة المؤلف وتعريفه.

أما الغلاف الخلفي ورد فيه نصّ مقتبس من مقدّمة الطبعة الخامسة، وورد صورة الغلاف الخارجي الأمامي للكتاب، وفي أسفل الغلاف نجد موقع الانترنت كتبا باللون الأبيض.

استهل كتابه هذا بمقدمة الطبعة الخامسة، ثم مقدّمة الطبعة الثانية التي يتحدث فيها عن الأسلوبيّة العربيّة بين المكتسب والمنشود، ثم التقديم، ثم التمهيد كما أن هذا الكتاب يحتوي على ستة فصول وله ثلاثة ملاحق: كشف المصطلحات، ثبت الألفاظ الأجنبية، وتراجم الأعلام.

نلاحظ أن هذا الكتاب له تمهيد حجمه صغير، ويبدأ من صفحة خمسة عشر إلى سبعة عشر وهذا التمهيد يضم ثلاث عناصر هي: كشف المصطلحات، ثبت الألفاظ الأجنبية، وتراجم الأعلام.

الفصل الأوّل: وهو بعنوان الإشكال وأسس البناء: يستعرض المؤلف في هذا الفصل، تاريخ نشوء علم الأسلوب الذي هو مشتق من السنية "دي سوسير"على يد تلميذه "شارل بالّي"

الفصل الثاني: وهو بعنوان العلم وموضوعه: وفيه يعرّف عبد السلام المسدّي الأسلوبيّة.

الفصل الثالث: وهو بعنوان مصادرة المخاطِب: وفيه يعرف عبد السلام المسدّي الأسلوب

الفصل الرابع: وهو بعنوان مصادرة المخاطَب: حيث يبين فيه أن الباث يكشف خطابة الإبلاغي، فالباث إذن يحمل المتلقي على فهم الرسالة.

الفصل الخامس: وهو بعنوان مصادرة الخطاب ويضم ما يلي:

- ثبت المصطلحات المعبرة بها عن "الواقع الأصل"
- كشف الدول المعبرة عن "الواقع العرضي"

ويتحدث المؤلف في هذا الفصل عن الأسلوب في فرضية الخطاب وليد النص ذاته، ينفصل عن صاحبه لحظة إبداعه.

الفصل السادس: وهو بعنوان العلاقة والإجراء: حيث يبين عبد السلام المسدّي في هذا الفصل أن الأسلوب منهج علمي في طرق الأسلوب الأدبيّ، كما أن كل نظرية نقدية تحتكم إلى مقياس باعتبار المظهر الفني للإبداع الأدبي.

ثم تأتي الملاحق تضم ما يلي:

كشف المصطلحات، ثم ثبت الألفاظ الأجنبية، ثم تراجم الأعلام ولقد رتبت هذه الأعلام على أحرف الهجاء العربي، ثم المراجع الأجنبية المذكورة، ثم ببليوغرافيا الدراسات الأسلوبيّة والبنيوية، ثم فهارس الأعلام.

وفي الأخير وضع فهرس المصطلحات.

1- جدول المصطلحات النقدية ومقابلها بالأجنبية:

اشتمل كتاب الأسلوبيّة والأسلوب على العديد من المصطلحات النقدية، ولقد وقع اختيارنا على بعض المصطلحات التي ترتبط فيما بينهما، ومن بين المصطلحات المختارة هي: الأسلوبيّة، اللغة، الأسلوب، اللّسانيات، الخطاب، الخطاب الأدبي، النص، الانزياح، الشعرية.

المصطلح العربي	المقابل الأجنبي	الصفحات	التكرار	النسبة المئوية
الأسلوبية	Stylistique	،31،29،26،25،24،22،15،13،12،8،7،5،، 43،42،41،40،39،38،37،36،35،34،33،32 ،59،57،56،51،50،49،48،47،46،45،44، 88،87،86،85،81،82،80،78،76،73،68،65 ،120،109،102،98،96،97،95،94،93،89، ،133،132،129،128،127،125،124،132 135	61مرة	%21.94
اللغة	Langue	،42،40،38،37،36،35،34،28،15،12،11،6 83،82،81،80،78،76،75،72،67،60،57،45 ،122،120،117،103،101،92،91،88،84، ،157،146،137،136،134،132،128،123 159،158	56مرة	%20.14

الأسلوب	Style	7،12،15،20،23،24،26،31،32،33،47،49، 50،52،53،54،55،56،57،58،59،60،61،63، 64،65،66،67،68،69،71،72،73،74،76، 77،80،81،82،85،87،109،120	42مرة	%15.10
اللسانيات	Linguistique	5،8،9،12،13،15،16،17،21،22،23،38،24، 40،41،42،43،45،47،51،75،78،82،86، 101،103،109،117،123،124،133،136،، 155،158	34مرة	%12.23
الخطاب	Discours	29،31،32،33،34،35،36،38،50،54،56،57، 60،63،64،65،67،71،77،84،111،120، 121،133،146	33مرة	%11.87
النص	Texte	35،66،69،71،72،73،74،75،77،83،88،91، 90،94،95،96،131	17مرة	%5.39
الخطاب الأدبي	Discours Litteraire	10،33،35،41،76،77،81،84،89،90،91، 92،93،103،111	15مرة	%5.03
الانزياح	L´ècart	77،78،79،81،83،84،116،123،124،125، 126،164،166،169	14مرة	%4.64
الشعرية	Poetique	23،25،29،47،57،130،176	7مرات	%2.51

- **تحليل إحصائيات الجدول:**

يمثل الجدول نسبة تكرار هذه المصطلحات في كتاب الأسلوبيّة والأسلوب لعبد السلام المسدّي، وهي مرتبة من أعلى نسبة إلى أصغرها، وما يلفت النظر في هذا الجدول هو أن أعلى النسبة تظهر في المصطلح الأسلوبيّة 21،94%، ولعل هذا راجع إلى أن الأسلوبيّة سجلت حضورا قويا في الدراسات النقدية وأفضى الاهتمام بها إلى تنويع حقولها واتجاهاتها والسر في ذلك موضوعاتها المتشبعة والتي توسعت بقدر مناحي الحياة الإنسانية والرؤى الفكرية، ثم تليها اللغة ب 20.14% ثم الأسلوب ب15.10% ثم اللسانيات12.23% ثم الخطاب ب 11.87%، ثم النص ب 5.75%، ثم الخطاب الأدبي ب 5.39%، ثم الانزياح ب5.03%، ثم الشعرية ب2.51%.

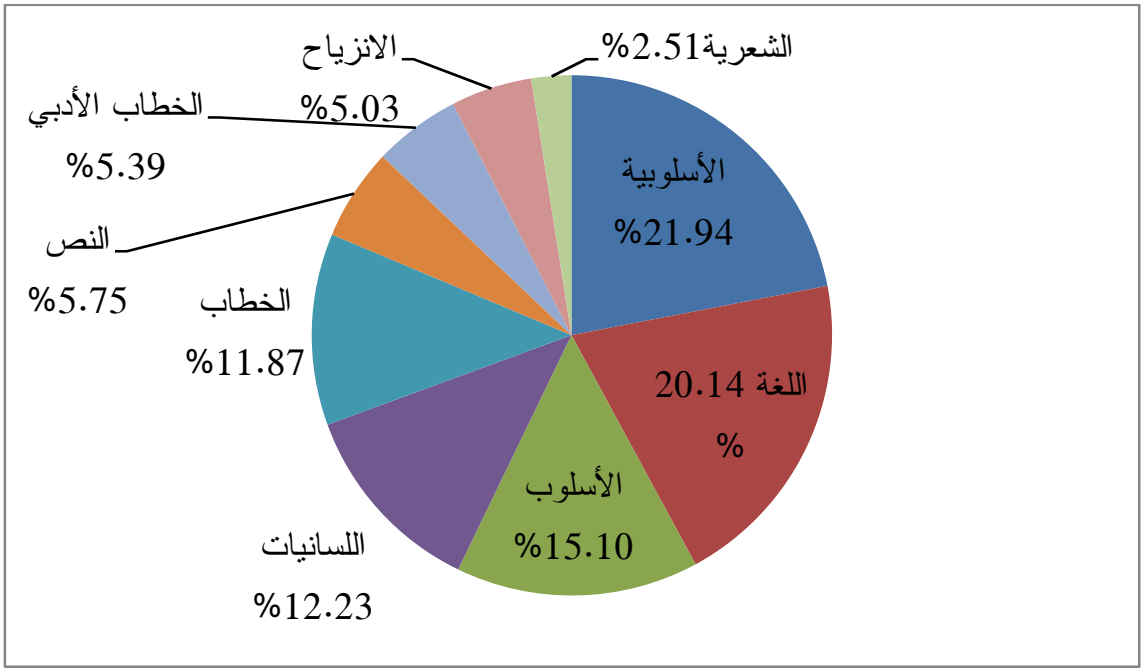

رسم تخطيطي يبين نسبة تكرار لبعض المصطلحات الواردة في كتاب الأسلوبيّة والأسلوب لعبد السلام المسدّي.

1-تحليل عينة من المصطلحات:

4-1- الأسلوبيّة:

يعترف كثير من الدراسيين بأن مصطلح الأسلوبيّة واحد من المصطلحات النقدية الوافدة التي تدور كثيرا في الدارس النقدي العربي، ولقد عرض عبد السلام المسدّي، في كتابه جملة من التعاريف حول مصطلح الأسلوب والأسلوبيّة لدى النقاد من بينهم"آريفاي" و"دولاس" و"ريفاتار" وغيرهم.

ويعرّف عبد السلام المسدّي المصطلح الأسلوبيّة بقوله: "يتراءى حاملا لثنائية معرفيّة، فسواء انطلقنا من الدال اللاتيني وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعيّة أو انطلقنا من المصطلح الذي استقرّ ترجمة له في العربيّة وقفنا على دالّ مركب جذره "أسلوب" «Style» ولاحقته "ية" «ique»، وخصائص الأصل وتقابل انطلاقا أبعاد اللاحقة، فالأسلوب، ذو مدلول إنسانيّ ذاتيّ، وبالتالي نسبيّ، واللاحقة تختصّ – فيما تختصّ به – بالبعد العلمي العقلي، وبالتالي الموضوعي، ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلولية بما يطابق عبارة: علم الأسلوب (Science du style) لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب."[1]

والواضح مما سبق أن المسدّي في هذا تعريف يريد أن يظهر العلاقة بين اللّسانيات والأسلوبيّة، حيث جعل لبعض تلك المنطلقات المبدئية في تحديد الأسلوبية بعدا لسانيا محضا يستند إلى ازدواجية الدال والمدلول.

كما يحددها في موضع أخرى ويقول" وتأتي الأسلوبيّة لتتبع بصمات الشّحن في الخطاب

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص31-32.

بعامّة، أو ما يسميه جورج، مونان " بالتسوية" الذي يصيب الكلام والذي يحاول المتكلم أن يصيب به سامعة في ضرب من العدوى".[1]

ويتضح مما سبق أن الأسلوبيّة ترتبط بالجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية وتقف نفسها على استقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم في استعماله .

وأما جاكسون فرغم اهتدائه إلى جوهر قضية التحديد بالمقارنة والمفارقة فأنّه يقتصر في شيء من العفوية على إثبات أن الأسلوبية "فن من أفنان شجرة اللسانيات".[2] نستنبط هنا أن الأسلوبيّة فرع من فروع اللسانيات.

ويرى أيضا جاكسون أن الأسلوبيّة "بأنّها بحث عمّا يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولا ومن سائر أصناف الإنسانية ثانيا".[3]

ويتضح من هذا التعريف أن جاكسون يبين مستويين للكلام، الكلام العادي والكلام الفني فالأسلوبيّة شأنّها شأن البلاغة في التفكير الإنساني.

ويري آريفاري أن الأسلوبيّة "وصف للنص الأدبيّ بحسب طرائق مستقاة من اللّسانيات".[4]

أما "ريفاتار" فأنّه ينطلق من تعريف الأسلوبيّة بأنّها "علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميّزة التي بها يستطيع المؤلف الباثّ مراقبة حرّية الإدراك لدى القارئ المتقبّل،

---

[1]) عبد السلام المسدي الأسلوبية الأسلوب، ص36.

[2]) المرجع نفسه، ص40.

[3]) المرجع نفسه، ص34.

[4]) المرجع نفسه، ص41.

والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبّل وجهة نظره في الفهم والإدراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبيّة "لسانيات" تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك مخصوص".[1] أما "دولاس" فذهب أكثر من ذلك عندما وصف الأسلوبيّة " بأنّها منهج لساني".[2]

ونستنتج مما سبق أن الأسلوبيّة هي جملة التقريرات التي أصبحت بمثابة فرضيات العمل في التفكير الأسلوبي الحديث، وهي أيضا ترتبط باللسانيات .

فأسلوبيّة "شارل بالي" دراسة الأفعال التعبيريّة للغة، من خلال محتواها العاطفي، أي تعبير أفعال الحساسية عن العاطفة انطلاقا من سلوك اللغة وأفعاله".[3]

ولذلك حدد بالّي حقل الأسلوبيّة بظواهر تعبير الكلام وفعل ظواهر الكلام على الحساسيّة، فمعدن الأسلوبيّة بحسب بالي "ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيريّة تبرز المُفَارَقَاتِ العاطفيّة والإراديّة والجماليّة بل حتي الاجتماعيّة والنفسيّة، فهي إذن تتكشف أولا وبالذات في اللغة الشّائعة التلقائية قبل أن تبرز في الأثر الفنّي".[4]

ويتضح مما سبق أن الأسلوبية عند شارل بالّي تقوم على تحديد ما في باللغة من وسائل تعبيرية وتبرز المفارقات العاطفية، والإرادية، والجمالية، والاجتماعية، النفسية، وهكذا استقامت الأسلوبية مع بالي مقطعا عموديا على كل مستويات الاستعمال في لغة واحدة من مجموعة لسانية واحدة.

---

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص42.

[2]) المرجع نفسه، ص41.

[3]) فيصل الأحمر، معجم السميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2010، ص327.

[4]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص36.

وفي سنة 1969 يبارك الألماني س. أولمان استقرار الأسلوبيّة علما لسانيّا نقديّا قائلا "إن الأسلوبيّة اليوم هي من أكثر أفنان اللّسانيات صرامة على ما يعتري غائيّات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردّد ولنا أن نتنبّأ بما سيكون للبحوث الأسلوبيّة من فضل على النقد الأدبيّ واللّسانيات معا".[1] ونفهم من هذا أن الأسلوبيّة فرع من فروع اللّسانيات، وتعتبر منهجا علما لسانيّا نقديّا .

وحسب رأي عبد السلام المسدّي يمكن "أن نبرز لنا علاقة الجدولين: النحو والبلاغة. فالأوّل هو مجال القيود والأسلوبيّة مجال الحريّات، وعلى هذا الاعتبار كان النحو سباقا في الزمن الأسلوبيّة إذ هو شرط واجب لها، فكلّ الأسلوبيّة هي رهينة القواعد النحويّة الخاصة باللغة المقصودة، ولكنها مراهنة ذات اتجاه واحد لأننا إذا سلمنا بأن لا أسلوب بدون نحو فلا نستطيع إثبات العكس فنقول: لا نحو بلا أسلوب. على هذا المقتضى يحدد لنا النحو ما لا يستطيع أن نقول من حيث يضبط لنا قوانين الكلام، بينما تقفوا الأسلوبيّة ما في وسعنا أن نتصرّف فيه عند استعمال اللغة. فالنحو ينفي والأسلوبيّة تثبت ويعنى ذلك أن الأسلوبيّة علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرّف في حدود القواعد البنيويّة لانتظام جهاز اللغة".[2]

والواضح هنا أن هم اللغويات ينصب في القواعد التي تحكم اللغة بينما ينصب هم الأسلوبيّة على النص دون إغفال للقواعد التي تحكم اللغة وهذا يعني أن الأسلوبيّة علم لساني.

يقول عبد السلام المسدّي أنّ أبرز المفارقات بين المنظورين البلاغي والأسلوبيّ أنّ" البلاغة علم معياريّ يرسل الأحكام التّقييميّة ويرمي إلى "تعليم" مادّته وموضوعه: بلاغة البيان، بينما تنفي الأسلوبيّة عن نفسها كل معياريّة وتعزف عن إرسال الأحكام التّقييميّة بالمدح أو

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص24.

[2]) المرجع نفسه، ص46.

التّهجين ولا تسعى إلى غاية تعليميّة البتّة، فالبلاغة تحكم بمقتضى أنماط مسبقّة وتصنيفات جاهزة بينما تتحدّد الأسلوبيّة بقيود منهج العلوم الوصفية، والبلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصاياها التّقييميّة بينما تسعى الأسلوبيّة إلى تعليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرر وجودها".[1] وإذا تبنّينا مسلّمات الباحثين والمنظّرين وجدناها تقرّر أن "الأسلوبيّة وليدة البلاغة ووريثها المباشر".[2]

ويتضح مما سبق أن البلاغة تفصل بين الشكل والمضمون في الخطاب اللسانيّ بينما الأسلوبيّة ترفض الفصل بين الدال والمدلول فهما بمثابة وجهي ورقة واحدة.

ونستنبط أيضا أن الأسلوبيّة قامت بديلا عن البلاغة والبلاغة ترمي إلى خلق الإبداع باعتبارها أداة التواصل أما الأسلوبية تعليل الظاهرة الإبداعية.

إن تعدد مفاهيم الأسلوبيّة يعود إلى اختلاف الآراء حول تفسير النصوص الأدبيّة لأنّها تركز على الظاهرة اللغوية وهي أيضا فرع من فروع اللّسانيات وهذا ما أشار إلية المسدّي في كتابه وبعض من الدارسين والباحثين.

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص44.

[2]) المرجع نفسه، ص43-44.

4-2- الأسلوب:

لقد تطرق عبد السلام في كتابه الأسلوبيّة والأسلوب إلى تعريف الأسلوب حيث ركز على الأسلوب في كل من "مصادر المخاطَب" " و"مصادر الخطاب" و"مصادر المخاطِب" في مجال تحديد الأسلوبيّة لموضوعها وهو الأسلوب.

ويعرف عبد السلام المسدّي الأسلوب بأنّه "هو سابق لأونّه الموضوعي- ولذلك عمدنا إلى حصره بين الأقواس- فإن التفكير الأسلوبيّ ما انفك يعتمد على الحسّ اللغوي وهو الحدس الفنّي في إثبات الظّاهرة".[1]

والواضح هنا أن الأسلوب عند المسدي يعتبر كظاهرة وجودية، فإنّ الحدس الفني لا يترك مجالا للشك في إمكانية تميز بين الأسلوب عن أسلوب آخر.

ويحدده في موضع آخر فيقول "أن الأسلوب معان مرتبة قبل أن يكون ألفاظا منسّقة وهو يتكوّن في العقل قبل أن يجري به اللسان أو يجري به القلم".[2]

أما ريفاتار يحدد الأسلوب اعتماد على أثر الكلام في المتقبل فيعرفه بأنّه إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام وحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إذا غفل عنها شوه النص وإذا حللها وجد لها دلالات تمييزية خاصّة، ممّا يسمح بتقرير أن الكلام يعبّر والأسلوب يبرز".[3]

ويتضح هنا أن ريفاتار يفضي هذا التقدير إلى اعتبار أن المحلل الأسلوبيّ يجب

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص49.

[2]) المرجع نفسه، ص52.

[3]) المرجع نفسه، ص66.

عليه أن لا ينطلق من النص مباشرة وإنّما من الأحكام التي يبديها القارئ حوله لأنّه المصدر الاستقراء الأسلوبي وما يطلقه من أحكام حول، أسلوب معين هي بمثابة الاستجابات نتجت من منبهات كامنة في صلب النصّ.

ونجد أشهر تعريف الأسلوب عند "بيفون" ويقول: "أنّ من المهين أن تنتزع المعارف والأحداث والمكتشفات أو أن تبدل، بل كثيرا ما تترقّى إذا ما عالجها من هو أكثر مهارة من صاحبها، كل تلك الأشياء هي خارجة عن ذات الإنسان، أما الأسلوب فهو الإنسان عينه لذلك تعذر انتزاعه أو تحويله أو سلخه".[1]

ولقد أثّر "بيفون" بنظريته هذه في كل الذين جاؤوا بعده من رواد النقد الأدبيّ ومنظّري الأسلوب فتبناها "شوبنهارو" فعرّف الأسلوب "بكونه ملامح الفكر" وتمثلها فلربير ثم صاغها فقال يعتبر الأسلوب وحده طريقة مطلقة في تقدير الأشياء، وكذلك فعل "ماكس جاكوب" إذْ قال: "إن جوهر الإنسان كامِنٌ في لغته وحساسيّته.[2]

نستنتج مما سبق أن الأسلوبيّة عند المسدي تكشف لنا أسرار شخصية الإنسان ويعتبرها قناة العبور إلى شخصيته.

أما "فلوبير" يعرف الأسلوب بأنّه: "سهم يرافق الفكرة ويخز متقبلها."[3]، وتطرد هذه النزعة في التعريف عند أعلام الأدب ورواد نقده في القرن العشرين فيطابق فاليري بين مدلول الأسلوب وسلطان العبارة النافذ ونفهم من هذا أن الأسلوب يعود في نشأته إلى ما قبل بروز الأسلوبية.

---

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص53-54.

[2]) المرجع نفسه، ص54.

[3]) المرجع نفسه،ص65.

والأسلوب بحسب تصور بالي: "هو الاستعمال ذاته فكأنّ اللغة مجموعة شحنات معزولة والأسلوب هو إدخال بعضها في تفاعل مع البعض الآخر كما في مخبر كيمياويّ".[1]

ونستنبط من هذا التعريف أن شارل بالّى حصر مدلول الأسلوب في تفجر الطاقات التعبيريّة الكامنة في صميم اللغة.

ويتّجه بعض روّاد الأسلوبيّة إلى تعريف الأسلوب بأنّه: "مجموعة الطاقات الإيحائية في الخطاب الأدبي، وذلك أن الذي يميّز هذا الخطاب هو كثافة الإيحاء وتقلّص التصريح وهو نقيض ما يطرد في الخطاب "العادي" أو ما اصطلحنا عليه بالاستعمال النفعي للظاهرة اللغوية".[2]

والواضح مما سبق أن ماهية الأسلوب تتحدد بنسيج الروابط بين الطاقتين التعبيريتين في الخطاب الأدبيّ وتتمثل في طاقة الأخبار وطاقة النصّ.

وعرف "ريمون طحان" الأسلوب فيقول: "اللغة بناء مفروض على الأديب من الخارج والأسلوب مجموعة من الإمكانيات تحققها اللغة ويستغل أكبر قدر ممكن منها الكاتب الناجح أو صانع الجمال الماهر الذي لا يهمه تأدية المعنى فحسب، بل يبغي إيصال المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها وإذا لم يتحقق هذا الأمر فشل الكاتب وانعدم معه الأسلوب".[3]

ومعنى هذا أن الأسلوب يتحقق عن طريق اللغة التي يستعملها الكاتب الناجح بقدر كبير، فالكاتب لا يعطي أهمية للمعني فحسب بل يركز على كيفية إيصاله للمعنى بكافة الوسائل وأحسن السبل وإذا لم يحقق هذا الأمر فيعتبر أسلوبه منعدم.

---

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص72.

[2]) المرجع نفسه، ص76.

[3]) المرجع نفسه، ص67.

ويتجه رواد التنظير والتحليل إلى اعتبار الأسلوب ضغطا مسلطا على المتقبل بحيث لا يلقي الخطاب إلا قد تهيأ فيه من العناصر الضّاغطة على ما يزيل عن المتقبل حرية ردود الفعل، فالأسلوب بهذا التقدير هو حكم القيادة في مركب الإبلاغ لأنّه تجسيد لعزيمة المتكلم في أن يكون يكسو السامع ثوب رسالته في محتواها من خلال صياغتها."[1]

ويتضح هنا أن عندما تنحل هذه الطاقة الضاغطة تتحدد ماهية الأسلوب إلى جملة من العناصر.

والأسلوب يعتبر مصطلح يكثر تردده في الدراسات البلاغة والنقد الأدبي وعلم اللغة، ويعتبر أسبق إلى الوجود والانتشار من مصطلح الأسلوبيّة، باعتباره من المفاهيم الغامضة والمتلبسة لكثرة تداوله بين الكثير من النقاد والدارسين.

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص64.

4-3- اللغة:

يعرف عبد السلام المسدي اللغة بقوله: "كظاهرة لسانية مجردة توجد ضمنيا في كل خطاب بشريّ ولا توجد البتة هيكلا حيويّا ملموسا والكلام باعتباره الظاهرة المجسّدة للّغة قد ساعد على حصر مجال الأسلوبيّة إذ لا يمكن أن تتصل إلا بالجدول الثاني من الظاهرة وهو الحيّز العلميّ المحسوس المسمّى: عبارة أو خطابا أو نصّا أو رسالة أو طاقة بالفعل".[1]

ومما سبق نستنتج أن اللغة عند عبد السلام المسدي عبارة عن ظاهرة لسانية، وهي أيضا الأساس الذي تقوم عليه الأسلوبيّة، وتوجد في الخطاب البشري، كما أنّها تختلف من مجتمع إلى أخرى حسب الحالة التي يكون فيها.

أما "شارل بالّي" يعرف اللغة بقوله: "أن اللغة في الواقع تكشف في كل مظاهرها وجها فكريا عاطفيا ويتفاوت الوجهان بحسب ما للمتكلم من استعداد فطري وبحسب وسطها الاجتماعي والحالة التي يكون فيها".[2]

ونفهم من هذا أن شارل بالّي يرى أن اللغة في الواقع تكشف جوانب فكرية، وعاطفية مستمدة من المجتمع.

وعرفها شومسكي بأنّها "ملكة فطرية تكتسب بالحدس، وإذا كان الإنسان لا يستطيع أن يتكلم باللغة، إلا إذا سمع صيغها الأولية في نشأته فإن سماع تلك الصيغ ليس هو الذي يخلق "القدرة" اللغوية في الإنسان وإنّما هو يقدح شرارتها فحسب، وهذا ما يفسر الطابع الخلاّق في الظاهرة اللغوية وكذلك طابعها اللامحدود".[3]

---

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص35.

[2]) المرجع نفسه، ص36.

[3]) المرجع نفسه، ص158-159.

ويتضح مما سبق أنّ الإنسان هو الذي يخلق اللغة ويسمعها شيئا فشيئا وهي عبارة عن فطرة التي جبل عليها منذ ولاداته، فكان لكل متكلم معرفة خفية بالنحو التوليدي للغته.

أما أبي الفتح عثماني بن جني عرفها بقوله: "أما حدها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم."[1]

من خلال تأملنا لهذا التعريف نستنتج أن اللغة عبارة عن أصوات ووسيلة تعبيرية تختلف من قوم إلى قوم وتعبر عن أعراضهم.

أما "اندرتنيه مارتنيه" عرفها بأنّها: "أن اللغة أداة تواصل تحلل وفقا لخبرة الإنسان، بصورة مختلفة في كل تجمع إنساني عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية."[2]

ونستخلص من هذا التعريف أن اللغة وسيلة تواصل وهي الوظيفة الأساسية، حيث اعتمد مارتنيه على أثر اللغة في الرابط بين المتكلم وبيئته المحيطة على اختلافها.

وعرفها فيرديناند دي سوسير بقوله: "هي نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما، ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة".[3]

ونفهم من هذا أن اللغة أداة التواصل بين أفراد المجتمع.

---

[1]) نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، دط، الإسكندرية، دت، ص9.

[2]) المرجع نفسه، ص17.

[3]) المرجع نفسه، ص15.

وعرفها أيضا بقوله: "بكونها ظاهرة اجتماعية وكائنا حيا: هي كل يقوم على ظواهر مترابطة العناصر، ماهية كل عنصر وفق علي بقية العناصر بحيث لا يتحدد أخذها إلا بعلاقته بالعناصر الأخرى".[1]

ونستخلص مما سبق أن اللغة ظاهرة اجتماعية ولا يمكن دراستها إلا من حيث كونها تعمل كمجموعة ولا يهمنا دراسة هذه العناصر مفردة أو مستقلة لعدم دلالتها على معنى ما.

أما ريمون طحان يعرف اللغة: "هي الظاهرة الشكلية الوحيدة التي تتيح لنا أن نتعرّف على الأدب الذي لا يتحقّق إلا بها وفيها، ولا نعتمد في حكمنا على صانع الجمال أو الأديب إلا بتفحصنا المادّة الحسّية التي ينتجها".[2]

وفي الأخير نستنتج أن اللغة عند عبد السلام المسدّي وهؤلاء الباحثين والنقاد هي الوسيلة الأساسية للتواصل الإنساني فهي تمثل اجتماعية الإنسان وتجسد تفاعله مع غيره مما يساعده على التعبير والتأثير والتأثر وهي أيضا الأساس الذي تقوم عليه الأسلوبيّة والأسلوب .

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 42.

[2]) المرجع نفسه، ص88.

4-4- اللّسانيات:

لقد تطرق عبد السلام المسدّي في كتابه إلى الحديث عن مفهوم اللّسانيات ويقول" فقد نشأت اللّسانيات على أنقاض فقه اللغة فقامت بديلا منه تقره بالكسب ثم تنقضه من حيث تتجاوزه بقفزة معرفية هي بالضرورة قطيعة في مصادرات منهج العلم".[1] ويتضح من هذا أنّ مادة فقه اللغة وعلم اللسان واحد من الظواهر اللغوية.

ويقول عبد السلام المسدي:" فإذا كانت لسانيات سوسير قد أنجبت أسلوبيّة بالّي فإن هذه اللّسانيات نفسها قد ولّدت البنيوية التي احتكّت بالنقد الأدبيّ فأخصبا معا "شعرية" جاكبسون و"إنشائية" تودوروف و"أسلوبية " ريفاتار" ولئن اعتمدت كل هذه المدارس على رصيد لسانيّ من المعارف فإنّ الأسلوبيّة معها قد تبوأت منزلة المعرفة المختصّة بذاتها أصولا ومناهج".[2]

ويقول أيضا عبد السلام المسدّي: "فإذا مثّلت اللّسانيات إلى حدّ الآن معينا خصبا في تحديد ماهيّات الأسلوب بقواعدها العامّة وممارساتها التجريبيّة فإنه قد كانت أيضا منبع إشعاع على التفكير الأسلوبيّ بواسطة وليد أخر لها، هو عريق النشأة حديث التّشكّل، هو علم الدلالات أو السيميائية كما اصطلح عليه بعضهم، وتنصب مشاغل هذا الفنّ من أفنان شجرة اللّسانيات في السعي إلى عقلنة الطاقات الإخبارية في الظاهرة اللغويّة فهو يتراءى لنا علما يحاول رواده معالجة إشكالية الدلالة في معزل عن ضغوط التقدير الماورائي والطّرق البسيكولوجي".[3]

و وبين هنا المسدّي أن أبرز النظريات الدلالية الحديثة تبين للسانيين بأنّ طاقة التعبير هي التي تحدد اللغة و إنّما هي مزدوجة في ذاتها فمنها جدول تصريحي ومنها جدول إيحائي.

---

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص9.

[2]) المرجع نفسه، ص43.

[3]) المرجع نفسه، ص75.

ونلاحظ أن الأوّل يستمد قدرته الإخبارية من الدلالة الذاتية لمجموع الرصيد اللغوي أما الثاني فيستمدها من الدلالات السياقية التي تحملها اللغة.

وأما بالي الذي تتلمذ على سوسور إلى حد التّشبّع وقد كان له فضل المساهمة في جمع دروس أستاذه ونشرها منذ سنة1915، ولا شكّ أن من أبرز نظريات سوسير في اللّسانيات العامة تأكيده أن كل لغة مهما كان تصنيفها المعياري في المجتمع إنّما تقوم على نظام لا يفضله معياريّا أيّ نظام لغوي آخر ... فأصبح مجال اللسانيات شاملا للغة الخطاب."[1]

ونستنتج أن اللسانيات العامة عند دي سوسير تأكيد أن اللغة نظام لا يفصله لغوي آخر وبعد ذلك أصبح مجال اللسانيات شاملا للغة والخطاب،

ويعرفها عبد السلام المسدّي في كتابه اللّسانيات وأسسها المعرفية ويقول: "فاللّسانيات علم يتأسس على جذر كليّ يتفّرع أفنانا بحسب المشارب وحقول الاهتمام، وذلك الجذر في كل المعارف هو الجانب النظريّ من ذلك العلم. وبينما اشتغل اللّغويّون العرب بفروع المعرفة اللّسانيّة في جوانبها الصوتيّة والتركيبيّة و الدّلاليّة وغيرها."[2]

وفي الأخير نستنتج أن اللّسانيات عند المسدي والدارسين علم موضوعه اللغة.

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص38.

[2]) عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، للدار التونسية للنشر، دط، الجزائر،1986، ص19.

4-4- الخطاب:

تطرق عبد السلام المسدي أيضا في كتابه الأسلوبيّة والأسلوب إلى أبراز مفهوم الخطاب عن النقاد والباحثين من بينهم " فوكو" و"بالي" وغيره من النقاد حيث يقول عبد السلام المسدّي وفي الثاني من ديسمبر سنه 1970 يلقي م. فوكو بكلاّج فرسا درسة الأوّل معنونا إياه بسلطان الكلام فيتعاطي فيه، على عادته في بحوثه، تحليلا معرفيا تناول العلاقة التأسيسية الإجرائيّة القائمة للفكر الفلسفي بالتقسيم الكيفي للواقع الكلامي، فينتهي إلى أن كلا من فلسفة الذات الفاعلة وفلسفة التجربة المنشئة، وفلسفة القرائن الشاملة ترتبط بعالم الخطاب المخطوط منه والمقروء والمتبادل ارتباطا مائعا."[1]

يعرف "هاريس" الخطاب بأنّه: "ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض."[2]

يتضح مما سبق أن هاريس يسعى إلى تحليل الخطاب بنفس التصور والأدوات التي يحلل بها الجملة، ويسعى إلى تطبيق تصوره التوزيعي على الخطاب.

ويعرف بنفيست الخطاب باعتباره "الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل" والمقصود بذلك الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في

---

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 28-27.

[2]) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن- السرد- التبئير)، المركز الثقافي العربي ط4، 2005، بيروت- لبنان، ص17.

مقام معين وهذا الفعل هو عملية التلفظ وبمعنى آخر يحدد بنفيست الخطاب بمعناه الأكثر اتساعا بأنّه كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأوّل هدف التأثير وعلى الثاني بطريقة ما".[1]

نستنبط من هذا التعريف أن الخطاب ينتج من خلال التفاعل القائم بين المتركمان الملفوظية، هكذا يتيح التلفظ دراسة الكلام ضمن مركز نظرية التواصل ووظائف اللغة.

ويذهب "فاليري ليش" و"مايكل شورت" إلى أن الخطاب "اتصال لغوي يعتبر صفقة بين المتكلم والمستمع، ونشاطا متبادلا بينهما، وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي، بينما يعتبر النص ببساطة اتصالا لغويا (محكيا كان أو مكتوب) تقنن وسيلة المسموعة أو المرئية." [2] ويعني هذا أن النصّ والخطاب مترادفان.

وفي الأخير نستنتج أن الخطاب عند عبد السلام المسدي والباحثين الآخرين هو عملية تجميع وتنظيم الكلمات والمعاني كما أن الخطاب يرتبط الأسلوب.

---

[1]) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 19.

[2]) فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص160.

4-5- الخطاب الأدبي:

يقدم عبد السلام المسدّي في كتابه الأسلوبيّة والأسلوب عدّة تعاريف للخطاب الأدبيّ وهي لا تختلف في جوهرها.

يعرّف عبد السلام المسدّي الخطاب الأدبيّ بقوله بأنّه: "قد اعتبر كيانا أفرزته علاقات معينة بموجبها التأمت أجزاءه فقد تولد عن ذلك تيار يعرف الملفوظ الأدبيّ بكونه جهازا خاصا من القيم طالما انه محيط لساني مستقيل بذاته".[1]

وقد حدده في موضع أخرى" هو انقطاع وضيفته المرجعية لأنّه لا يرجعنا إلى شيء ولا يبلغنا أمرا خارجيا وإنّما هو يبلغ ذاته وذاته هي المرجع والمنقول في الوقت نفسه، ولما كف النص عن أن يقول شيئا عن شيئا عن شيء ثباتا أو نفيا فإنّه غدا هو نفسه قائلا ومقبولا وأصبح الخطاب الأدبيّ من مقولات الحداثة التي تدرك تبويب أرسطو للمقولات مطلقا".[2]

ويتضح عبد السلام المسدي أن الخطاب الأدبي هو عبارة عن انقطاع الوظيفة المرجعية.

ويعرف عبد السلام المسدي الخطاب الأدبي أيضا ويقول " الخطاب الأدبي صوغ للغة عن وعي وإدراك."[3] وما نفهمه من هذا التعريف أن اللغة عند المسدّي ليست مجرد قناة عبور الدلالات وإنّما هي عبارة عن غاية تستوقفنا لذاتها.

وقد توصل تودوروف إلى صوغ هذه التقديرات عن طريق تكثيف الصور وتدقيق المستندات فعرف الخطاب الأدبي بأنّه: "بانقطاع الشفافية عنه معتبرا أن الحدث اللساني "العادي"

---

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص90.

[2]) المرجع نفسه، ص91.

[3]) المرجع نفسه، ص91.

هو خطاب شفاف يرى من خلاله معناه، ولا نكاد نراه هو في ذاته، فهو منفذ بلوريّ لا يقوم حاجزا أمام أشعة البصر بينما يتميز منه الخطاب الأدبي بكونه ثَخِنا غير شفاف، يستوقفك هو نفسه قبل أنّ يمكنك من عبوره أو احتراقيه، فهو حاجز بلوري طلبي صورا ونقوشا وألوانا فصد أشعة البصر أنّ تتجاوزه."[1]

أما أعلام الفكر الأسلوبيّ فيعرفون الخطاب الأدبيّ بمكونه"خلق لغة من لغة."[2]

ويتضح من هذا التعرف أن عبد السلام المسدّي يبين أن صانع الأدب ينطلق من لغة موجود فيبعث فيها لغة وليدة هي لغة الأثر الفني، وهذا التعريف يرمز أي إشكالية الوجود والعدم.

ويعرف "فاليرى" الخطاب الأدبّي بأنّه :"الجوهر والغرض متحدان" أو على طريقة "كروتشه" في إثبات أنّ الحقائق التّعبيريّة تتّحد في المنبع الصّادرة عنه، والمضمون والصورة يتّحدان في الحقيقة التعبيريّة."[3]

ونستنتج هنا أن الخطاب الأدبيّ عند فاليري يرجع إلى ثنائية الدال والمدلول.

وفي الأخير نستنتج أن الخطاب الأدبيّ هو نتاج علاقة تفاعل، حيث يسميه عبد السلام المسدّي أضلاع المثلث وهي المخاطب والمخاطب والخطاب.

---

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص91- 92.

[2]) المرجع نفسه، ص92.

[3]) المرجع نفسه، ص93 .

4-7- النص:

هناك اختلاف شديد بين مختلف الاتجاهات في تعريف مصطلح "نص" حيث لا يوجد تعريف متفق عليه بين الباحثين في علم لغة النص، واختلفت رؤيتهم له كل واحد حسب خلفياته المعرفية، ومنطلقاته النظرية، وخصوصياته الاجتماعية والنفسية التي تميزه عن غيره.

ويعرّف عبد السلام المسدّي النص بأنّه." مادّة قارة لها بذلك طواعية للتشريح الاختباريّ ومقوّمات هذه النظرة اعتبار النص في بنيته الصورية بعد ضبطه في واحدات لغوية متعاضدة، وكل ذلك يشرع مبدأ عزل الأغراض".[1]

ويقول أيضا: "فالنصّ بهذا المنظار لا تنطلق عليه الثنائيات التي أربكت الفكر الكلاسيكي كالذات والموضوع والدّاخل والخارج، والشرط والمشروط، والصورة والمضمون والرّوح والمادة".[2] ونفهم من هذا التعريف أن النصّ يؤخذ في حضوره لذاته وبذاته النص بنية صورية لأعراض.

ويعدّ "هاليدي" النص ويقول هو:"عملية تفاعل في الواقع الاجتماعي، يتم بواسطتها تبادل المعاني."[3]

ومعنى هذا أن النص نوع من الحوار بين المتخاطبين باللغة، ويتم بواسطة تبادل المعاني بين أفراد المجتمع.

ويعرّف فإن ديك النصّ بأنّه: "ملفوظات لغوية ذات أشكال خاصة منطوقة ومكتوبة."[4]

---

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص95.

[2]) المرجع نفسه، ص90.

[3]) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ص17.

[4]) المرجع نفسه، ص19.

ويعني فان ديك بهذا التعريف استبعاد سائر النظم التواصلية من دائرة نصوص اللغة الطبيعية ويشير أن تكون الملفوظ للساني دالا ووظيفيا في التواصل الإنساني.

ويقول سعيد يقطين: " النص بنية دلالته تنتجها ذات ضمن بنية نصية منتجة...وهذه البنية النصية المنتجة نحددها هنا زمنيا، بأنّها سابقة على النص، سواء كان هذا السبق بعيدا أو معاصرا كما أننا نراها بنيويا، مستوعبة في إطار النص وعن طريق هذا الاستيعاب أو"التضمن " "يحدث التفاعل النصي" بين النصّ "المحلل" والبنيات النصية التي يدمجها في ذاته كنص، بحيث تصبح جزءا منه ومكونا من مكوناته."[1]

ويقول أيضا "النص بنية دلالية تنتجها ذات فردية أو جماعية ضمن بنية نصية منتجة وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة."[2] بمعنى أن النص له معنى ينتجه الكاتب يكون قد استوحاه من خلفيته النصية فالنص إذن تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال.

أما جوليا كريستيفا قد أعدت مبدئيا تعريفا جامعا وأصوليا للنص إذ قالت النص بأنّه: "جهاز نقل لساني يعيد توزيع نظام اللغة واضعا الحديث التواصلي، نقصد المعلومات المباشرة في علاقة من ملفوظات مختلفة سابقة أو متزامنة."[3]

ويتضح من هذا التعريف أن جوليا كريستيفا قدا اعتبرت النصّ عملية تفكيك وبناء تتوزع فيه اللغة هذا من جهة ومن جهة أخري يعتبر النص تبادل نصوص أي تناصا وأكدت أن اللسان يمتلك الصبغة الاجتماعية كي يتسنى للأفراد التواصل عن طريق اللغة.

---

[1]) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت – لبنان، 2001 ص92.

[2]) المرجع نفسه، ص32.

[3]) محمد البقاعي، دراسات في النص والتناصية، مركز النماء الحضاري، ط1، حلب، 1998، ص33.

4-8- الانزياح:

يعد الانزياح من المصطلحات النقدية الوافدة على الثقافة العربية وبداية لابد من الإشارة إلى أن عبد السلام المسدّي قد ترجم المصطلح الأجنبي (L'écart) بالعدول، يعد أهم ما قامت عليه الأسلوبيّة، فقد كان عبد السلام المسدّي سباقا إلى نقله ونشره بين الباحثين.

ويعرفه عبد السلام المسدّي ويقول: (L'écart) عسير الترجمة لأنّه مستقرّ في متصوّر لذلك لم يرض به كثير من رواد اللّسانيات والأسلوبيّة فوضعوا مصطلحات بديلة عنه وعبارة انزياح ترجمة حرفية للفظة – Ecart– على أنّ المفهوم ذاته قد يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز، أو نحيي له لفظة عربيّة استعملها البلاغيون في سياق محدّد وهي عبارة "العدول" وعن طريقة التوليد المعنويّ قد نصطلح بها على مفهوم العبارة الأجنبية".[1]

ولقد أرجع عبد السلام المسدّي قيمة مفهوم الانزياح في نظرية تجديد الأسلوب اعتمادا على مادة الخطاب تكمن في أنّه يرمز إلى صراع قار بين اللغة والإنسان: فهو"أبدا عاجز عن أن يلم بكل طرائقها ومجموع نواميسها وكلية إشكالها كمعطى (موضوعي ما ورائي) في نفس الوقت بل أنّه عاجز عن أن يحفظ اللغة شموليا، وهي عاجز عن الاستجابة لكل حاجة في نقل ما يريد".[2]

ومما سبق نستنتج أن عبد السلام المسدي أشار إلى ترجمة المصطلح L'écart بالعدول كما يكمن أن نصطلح عليه بعبارة التجاور ولقد ارتبط الانزياح بالخطاب، ويعد أيضا أهم ما قامت عليه الأسلوبيّة .

---

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص124.

[2])المرجع نفسه، ص84.

وقد أورد عبد السلام المسدي في كتابه الرائد الأسلوبيّة والأسلوب طائفة من تلك المصطلحات ذاكرا أمام كل واحد منها أصله الفرنسي وصاحبه فهي كثيرة فقد عددها عبد السلام المسدي في اثني عشر مصطلحا فهي على هذا النحو:

الانزياح (L'écart)، "لفاليري"، التجاوز(L'abus)، " فاليري".

الانحراف (La déviation)، "لسبيتز"، الاختلاف (La distorsion)، "والاك وفاران".

الإحاطة (La subversion)، "لبايتار"، المخالفة (L'infraction)، "تيري".

الشناعة (Le scandale) "لبارت"، الانتهاك (Le scandale)، "بارت".

حرق السنن (La violation des normes) "تودوروف"، للحن(L'incorrection).

"تودوروف" العصبان (La transgression)، "آراقون"، التحريف (L'altération) ،"جماعة مو".[1]

فهذه المصطلحات التي أشار إليها عبد السلام المسدّي غربية المنشأ.

ثمة مصطلحات وأوصاف أخرى يمكن أن تضاف إلي ما سبق من مثل: "الانكسار، وانكسار النمط، التكسير، الكسر، كسر البناء، الإزاحة، الانزلاق، الاختراق، التناقض، المفارقة، لتنافر، ومزج الأضداد والإخلال، الاختلال، الخلل، الانحناء، التعريب والاستطراد، لأصالة الاختلاف، وفجوة التواتر".[2]

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، ص80.

[2]) أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، مجد المؤسسة الجامعة للدراسات والتوزيع، دط ، بيروت– لبنان، 2005،ص33.

كما يعرف أحمد محمد ويس الانزياح بأنّه: "استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصورا استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب وأسر".[1]

وهذا يعني أن الانزياح هو فصيل مابين الكلام الفني وغير الفني أي الفيصل بين الكلام العادي والكلام الأدبي.

ولقد أحصى أحمد محمد ويس مصطلحات الانزياح وهي تتجاوز الأربعين مصطلحا "فلئن كان هذه الكثرة من دلالة، فإنّها هي تشير إلى مدى أهمية ما تحمله من مفهوم وإلى تأصّلة في الدراسات الغربية قبل العربية، ولكن من المؤكد أن هذه المصطلحات ليست في مستوي واحد دلالة على المفهوم، فبعض منها – ولعل هذا البعض كثير– يسيء إلى لغة النقد، وإذن فليس هو جديرا بأن يكون مصطلحا نقديا وهكذا فليس غربيا أن يستبعد الباحث: الإخلال والاختلال والشناعة والخلل والخطأ والانحناء والعصبان والفضيحة والجنون والإطاحة وربما غيرها أيضا يستبعدها على الرغم من أن لها أصولا أجنبية لأنّها في رأينا بعيدة جدا عن اللياقة التي يجمل بالأدوات النقدية أن تتسم بها".[2]

ونستنتج مما سبق ليس علينا أن نتقبل هذه المصطلحات الكثيرة والمختلفة لأنّها قليلة الاستعمال في الحقل النقدي كما أنها تسيء إلى لغة النقد.

وقد حاول جاكبوس تدقيق مفهوم الانزياح فعرفه "بأنّه خيبة الانتظار."[3]

---

[1]) أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص7.

[2]) المرجع نفسه، ص33.

[3]) المرجع نفسه، ص 125.

ويتخذ سبيتزر من مفهوم الانزياح "مقياسا لتحديد الخاصية الأسلوبية عموما ومسبارًا لتقدير كثافة عمقها ودرجة نجاعتها ثم يتدرج في منهج استقرائي يصل به إلى المطابقة بين جملة هذه المعايير وما يسميه بالعبقرية الخلاقة لدى الأديب".[1]

ونستنبط مما سبق أن سبيتزر قد أدخل الأسلوبية في مجال الانحراف، حيث يعتبرها ركيزة جوهرية في منهج التحليل النقدي، فمفهوم الانزياح عنده مرتبط بالأسلوب

أما "تودوروف" فإنّه ينظر الأسلوب اعتمادا على مبدأ الانزياح فيعرفه بأنّه" لحن مبرر"ما كان يوجد لو أن اللغة الأدبية كانت تطبيقا كليا للأشكال النحوية الأولى".[2]

ولا يخرج "ريفاتار" في تحديد الظاهرة الأسلوبيّة عن مفهوم الانزياح ويعرفه بكونه" انزياحا عن النمط التعبيري المتواضع عليه".[3]

وفي الأخير نستنتج أن الانزياح مصطلح نقدي استعمل على نطاق واسع في الدراسات الأسلوبية والنقدية واللسانية العربية، ويمكن القول أن عبد السلام المسدي وهؤلاء الباحثين حرصوا على تأكيد على أهمية الانزياح في الدراسات الأسلوبية.

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص81.

[2]) المرجع نفسه، ص81-82.

[3]) المرجع نفسه، ص82.

4-9- الشعرية:

يعتبر مصطلح الشعرية من المصطلحات التي شاعت في النقد المعاصر والشعرية مصطلح قديم حديث، قديم من حيث أن أرسطو أول من استخدام الشعرية في كتابه" فن الشعر" وحديث من حيث أنّه أخذ دلالات متنوعة عند النقاد المعاصرين، ومفهوم الشعرية واحد والوجوه الاصطلاحية كثيرة، ومن المصطلحات التي دارت حولها مفاهيم الشعرية أهمها: الشاعرية، الإنشائية، علم الأدب، فن الشعر، وبويطيقا ...الخ .

ويعتبر "المسدي" هو موضع اهتمامنا الأوّل في هذه الدراسة بوصفه أحد المنظرين لهذا الحقل الإجرائي ولقد إهتم بالشعرية كثيرا حيث ترجم مصطلح" Poétique" إلى الإنشائية.

ويعرف "عبد السلام المسدّي" الشعرية ويقول: "يترجم بها بعضهم لفظة " poétique"على أن هذا الترجمة قد تحد من الحقل الدلالي للعبارة الأجنبية ذات الأصل اليوناني وذلك يعمد البعض إلى التعريب فيقول"بويطيقا" والسبب في ذلك أن اللفظة لا تعنى الوقوف عند حدود الشعر وإنّما هي شاملة للظاهرة الأدبية عموما وقد يقتضي السياق أن نقول "الإنشائية" إذ الدلالة الأصلية هي الخلق والإنشاء والإنشائية تهدف إلى ضبط مقولات الأدب من حيث هو ظاهرة تتنوع أشكالها وتستند إلى مبادئ موحدة فلا يكون الأثر الأدبي بالنسبة إلى الإنشائية سوى ممارسة تستجيب لمقولات الأدب وتتميز نوعيا بما يغذي النظرية الإنشائية نفسها".[1] نستنبط من هذا التعريف أن عبد السلام المسدّي قد إهتم بالشعرية كثيرا مستخدما مصطلح الإنشائية لأنّها حسب رأيه تقف على حدود العمل الإبداعي الأدبيّ.

[1]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص130.

أما الأثر الأدبي هنا هو الذي يحدد استبطان الإنشائية لذاتيتها وحسب المسدي تقتصر على الشعر فقط.

وقد تناول رومان جاكبسون الشعرية ضمن الوظائف التعبيرية لجهاز الاتصال الكلامي فبادر إلى تحديدها ويقول أن الشعرية: "بأنّها الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية، بالمعني الواسع للكلمة، بالوظيفة الشعرية لا في الشعر".[1] كما يطرح جاكبسون تعريفا آخر يمتاز بالإيجاز "يمكن للشعرية أن تعرف بوصفها الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية في سياق الرسائل اللفظية عموما في الشعر على وجه الخصوص".[2]

وهكذا يحاول جاكبسون أن يكتسب الشعرية عملية ما وذلك من خلال ربطها باللسانيات والشعرية في نظر جاكبسون علم قائم في حقل اللسانيات.

ويعرف جون كوهن الشعرية بقوله: "الشعرية علم موضوعه الشعر".[3]

ونفهم من هذا التعريف أن الواقع يسمح للشعرية أن تبني نفسها كعلم وقد حدد بهذا خطوة رئيسية في دراسة الشعرية، وكلمة الشعر كان لها في العصر الكلاسيكي معنى لا غموض فيه وكان تعني جنسا أدبيا وهو القصيدة.

ويعرف كمال أبو ديب الشعرية فيقول: هي" وظيفة من وظائف العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية، وتتجلي هذه الوظيفة في علاقات التطابق المطلق أو النسبي بين هاتين البنيتين،

---

[1]) حسن ناظم، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994، ص90.

[2]) المرجع نفسه، ص90.

[3]) جون كوهن، النظرية الشعرية لغة الشعر اللغة بناء العليا، ترجمة وتقديم وتعليق أحمد درويش، دار غريب للنشر والتوزيع، دط، القاهرة، 2000، ص29.

فحين يكون التطابق مطلقا تنعدم الشعرية، وحين تنشأ خلخله وتغاير بين البنيتين تنبثق الشعرية وتتفجر في تناسب طردي مع درجة الخلخلة النص".[1]

ونستنتج مما سبق أن الشعرية تنبعث من خلال العلاقات الناجمة بين عناصر الشعر.

كما عدّ تزفيطان طودوروف الشعرية بأنّها مجموعة الخصائص التي تجعل من العمل الأدبي عملا أدبيا جماليا وتعطيه الفرادة والتميز يقول: "ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي، وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجليا لبنية محددة وعامة ليس العلم إلا انجازا من انجازاتها الممكنة، ولكل ذلك فان العلم لا يعني بالأدب الحقيقي بل الأدب الممكن، وبعبارة أخرى يعنى بتلك الخصائص المجردة التي تضع فرادة الحدث الأدبي أي الأدبية ".[2]

وقد حددها في موضع أخر بقوله: "أن الشعرية لا تستطيع الاستغناء عن الأدب لتتفحص مقولاتها الذاتية ولكنها في الوقت نفسه تعجز عن استبطان نفسها بنفسها ما لم تتجاوز الأثر الأدبي".[3]

ونستنتج ومما سبق أن شعرية تزفيطان طودوروف هي بحث في أدبية الخطاب الأدبي بعيدا عن الخطابات الأخرى فالشعرية لا تهتم ولا تعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن المتوقع.

---

[1]) محمود درابسة، مفاهيم في الشعرية دراسات في النقد العربي القديم، دار للنشر والتوزيع، ط،1 أربد–الأردن، ص24.

[2]) تزفيطان طودوروف، الشعرية، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقان للنشر، ط1، ط2، 1987، 1990ص 24.

[3]) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص27.

ويمكن إجمال مفاهيم الشعرية على تعددها في التعريف الذي اقتراحه "حسن ناظم" أن الشعرية –عموما – هي" محاولة وضع نظرية عامة ومجردة ومحايثة للأدب بوصفه فنا لفظيا، إنّما تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجها أدبية، فهي إذن تشخص قوانين الأدبية في أي خطاب لغوي".[1]

ونخلص في الأخير أن النقاد يختلفون في تحديد مفهوم الشعرية فكل واحد حسب قناعته العلمية ومن هنا نجد:

–أن عبد السلام المسدّي أهتم بالشعرية، مستخدما مصطلح "الإنشائية".

– أما جاكبسون فيرى أن الشعرية علم قائم في حقل اللسانيات.

– أما كمال أبو ديب فشعريته تنبعث من خلال العلاقات الناجمة بين عناصر الشعر.

– أما تزفيطان طودوروف تتحدد شعريته في بحث في أدبية الخطاب الأدبي بعيدا عن الخطابات الأخرى.

[1]) حسن ناظم، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، ص9.

خاتمة

خاتمة:

توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ✓ يعتبر كتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي من أهم الكتب لاحتواءه على العديد من المصطلحات النقدية.
- ✓ الأسلوبيّة عند المسدي ترتبط بالجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية وتقف نفسها على استقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم في استعماله.
- ✓ المصطلح هو كلمة أو مجموعة من الكلمات لا تخرج عن نطاق الجماعة المتخصصة تستخدم للتعبير عن المفاهيم المترابطة بتخصصه ولكي يتواصلوا فيما بينهم.
- ✓ وتكمن أهمية المصطلح في كونه لغة مشتركة للتفاهم والتواصل بين عامة الناس وبين فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة.
- ✓ الإقرار المتأخر بارتباط المصطلح النقدي بالمعرفية والمنهجية والتواصل الحضاري.
- ✓ لتوليد المصطلحات هناك وسائل مختلفة عرفها اللغويون منها: الاشتقاق، النحت، الترجمة، والتعريب، وتستعمل لتسمية اللغة والتعبير عن المفاهيم.
- ✓ وفي العموم فإنّ الدراسات المصطلحية بحاجة ماسة إلى مزيد من البحث وما هذه الدراسة إلا محاولة بسيطة لرصد واقع المصطلحات.

ملاحق

فهرس المصطلحات الورد في كتاب والأسلوب الأسلوبيّة:

الآنيات	أدوات التخاطب	الإحاطة	الأدب
آني	الاستعمال الدارج	اعتباطي	الارتسام
الآنية	الاستعمال الإنشائي	الاعتدال	الإدراك
الأبعاد المعرفية	الاستجابة	أفقي	أصولي
أبنية السفلية	الاستخلاص	الإلهام	الإضافة
أبستيمولوجيا	الاستبدال	أنتولوجي	الإحاطة
الإبلاغ	الأساليب الإنشائية الطلبية	الأنتولوجي المطلق	الأسلوبية المعاصرة
الإبلاغ اللساني	الإرجاعي	الإنجاز	إدراك حضوري
الإبداع الأدبي	ازدواجية الخطاب	الإنحراف	الإفراز الفني
الإبداع الإنشائي	الاستعمال العام	الانزياح	الإفراز الكلامي
الإبداع	الاستعمال السائر	الإنشائية	الاكتشاف
أبياز	الاستعمال المتوسط	إنشائية تودوروف	امتح
الإثارة	الاستعمال المألوف	الانطباع	الأصوات
الأثر	الاستعمال النفعي للظاهرة اللسانية	انعكاس	الإرتفاع
الأثر الأدبي	استعمال المتوسط	الإنية	الإخصاب
الإجراء	استقطب	الإيبستيمية	بعد التأثيري
الإجهاض	الأسلوب	الأنا	بعد العرض
الاحمال والتوقع	الأسلوبيّة	الإيحاء	بعد العمق
الإخبار	أشعة البصر	إيبستيمية اللسانيات	البعد الإنشائي
اختبارية	الإشكال	إيبستيمية المعارف	بعد الدلالي
الاختلال	الإشكال وأسس البناء	الإيطال	البسيكولوجي
الاختيار	الأصغر	الإيقاع	بذاته
اختيار الكاتب	الأصل	الإفراز	البديهيات

البديل	التفكير اللساني	التنازلي	الجهاز الإبلاغي
البحث الفني	التحليل	توليدي	الجوهر
البحث الأدبي	تحديد الأسلوب	التوحّد	جوهر الأسلوب
البحث الموضوعي	التفكيك	التلقي	الجوهر والعرض متحدان
البحث الإيبستيمي	التقابل	التلقائية	الجهاز
البلاغة	التقبل	تمازج	الجهاز الإبلاغي
البنية	التقرير	التواقت	الجملة التقديرية
الباث	التكامل	التنظير	الجملة الاقتضائية
البويتيقا	تكامل الأضداد	ثنائي تكاملي	الجمالية
البعد	تكثّف	الثحن	جفاف المستخلصات
بعد الطول	التماثل	الثنائية	الجدول النفعي
بعد التعبيري	التماس	الثقل	الجدول المخدوم
التشوية	التواحد	الثنائي	جدول العلاقات الركينة
التصاعدي	تيار الانطباعية	ثنائية الممارسة	جذر
التصنيف	توليد المعنوي	التأليف اللفظي	جدلية الديمومة
التصنيف الأفقي	التولد الذاتي	التأقلم	الحدث الإبداع
التصنيفية	تولد الدلالات	التجاوز	الحدث الاجتماعي
التحويل	تولد اللامنتظر	التجريد	الحدث الأدبي
التحريف	التوقع	التحديد	الحدث الأسلوبي
التصنيف العمردي	التوزيع	التأليف	حدث التعبير
التطابق	التوقع والاحتمال	التاريخية	الحدث الخطابي
التعبّدية	التوضيف	التخاطب	الحدث الفردي
التعبير البسيط	التواتر	التخمين	الحدث الفني
التعبير الشائع	التنظير	التشبع	الحدث اللغوي
التعريف	التناظر	جدول العارض	الحدث اللساني

التفكير الأسلوبي	التنظير الأسلوبي	الجماعة	الحركية
الحدس الفني	الخطاب الأكبر	الداخل	رومنطيقية
حضور الإنسان	الخطاب الإنشائي	الدّال	الرياضيات الحديثة
حضور الحدث اللغوي	الخطاب الساذج	دل(يدل)	روابط الألفاظ
حضور الكلام	الخطاب الفني	الدلالات السياقية	ربطا ثنائيا
الحضوري	الخطاب اللساني	الدلالة الحافة	رد(ردود) الفعل
الحد	الخطاب العادي	الدلالة(الدلالات)	الزمانية
الحقائق التعبيرية	الخطاب المكتوب	الدلالة الذاتية	الزمن
الحقل الدلالي	الخطاب الشفوي	الدلالية	السنسكريتية(اللغة)
حقول التفكير اللساني	الخيال	الدلالية الإلزامية	سلطان العبارة
الحواس	خيبة الانتظار	الدوال	السياج الفيلولوجي
الحكم التفسيري	خلق لغة من لغة	الديمومة	السيميائية
الحكم التقريري	الخلفية الدلالية	الذات	السجع
حركة الشكلانيين الروس	خرق السنن	ذاتية التجربة	السّنن
حب حتى العبادة	خبرية	ذاتية التحليل	
الحب العذري	الخاصية الأسلوبية	الذات الفاعلة	السنن اللغوية
الحد	الخارج	ذهنية–ذاتية	السؤال الأبدى
الحداثة	خصوصية الإنسان	الرسالة	السياج الفيلولوجي
الحداثة الغربية	الخط البياني	رسالة الأدب	السياق
الحدث البلاغي	الخطاب	الرسالة اللسانية	السياق الأسلوبي
الحدث	الخطاب الإبلاغي	رسالة النقد	السياق الأكبر
الحدث الابلاغي	الخطاب الإخباري	الركينة العلاقات	السياق الأصغر
الحدث الاجتماعي	الخطاب الأدبي	الروح	سيكولوجية الجشطالت

الخيال	الدرجة الصفر	الرؤية	سيكولوجية
الخطاب الأصغر	دعامة المخاطب	الرؤية الفردية	الشاملة
الشرط	الطاقة الإيمائية	العقد	علوم الإنسان
الشعرية	طاقة التضمين	العصيان	العمق
الشحن	طاقة التعبير	العقلانية	عيني
الشفافية	الطاقة الحادثة	عقلن	العلم وموضوعه
الشكل الأدبي	طاقة الشحن في الخطاب	عكسي	العلاقة التكافلية
الشمولي	طابع وتوقيع	العلاقات الاستبدالية	العلامية
الشناعة	الطردي	العلامة	علم الدلالات البنيوي
الشخصية	الطلائعي	العلاقة والإجراء	علم النفس
شجرة اللسانيات	الطاقة الكامنة		علم النفس التحليلي
الشكلاني (الشكلانيون، الشكليون)	الطلبية	العلامية	العلمانية
الصرفيات	الظاهرة الأدبية	علم الأسلوب	الغدد اللعابية
الصريح	الظاهرة اللغوية	علم التركيب	الغدد المخاطبة
صفوي	الظاهرة النقدية الأدبية	علم الدلالات	الغائية
الصلة	الظواهرانية	علم العلامات	الفكر الأسلوبي
الصورة	الظاهرة	علامية الأدب	الفن
الصياغة التعبيرية	العالم الأصغر	علم اللسان	الفكرة
الصيرورة السببية	العالم الأكبر	علم اللغة	الفنمنولوجيا
الصيغ	عالم اللاوعي	علم المعرفة	في ذاته
الضبابية	العبارة	علم النحو	الفرضية
الضمني	العبارة البريئة	علم النفس	فرضية المخاطب
الضمير الفردي	عبقرية اللغة	علم الأجناس الأدبية	الفنون المقارنة

الضم	العبقرية	علائق تركيبية	فلسفة الذات
ضغوط الإبلاغ	العذريّون	علم اللغة	القاعدية
الطارئ	العرض	علم نفس الكلام	قانون جدلي شاذ
طاقة الإخبار	العزل	علم الوجود	القدرة
القطب	لذاته	المعرفي الإيبستيمولوجي	المتصور
القضية	لذة النص	المشكل	متعال(المتعالى)
القناة	اللسانيات النفسية	المسلمات	المنظر
القياس	لغة الأثر الأدبي	مصادرة الخطاب	المنهج الإرجاعي
كثف	اللافظ	المرفوض	المنهج لتأليفي
الكل	اللامعقول	مشاع	المنهج التجريبي
كرس	اللاملفوظ	المعاصرة	المنافرة
الكلام	اللانحوي	المعرفة المباشرة	منبهات النص
الكلام الفني	اللاوعي	المضمون	مقتضيات التواصل
الكم (الكمية)	اللحن	مَرضي	المفاجأة
الكيف(الكيفية)	اللذيذ	المضاف(الإضافة)	الملفوظ
الكلاسيكيون	اللغة الشعرية	المعطى(الحضوري)	الملفوظ الأدبي
لغة الأدب	اللغة الطارئ	المعياري	المنطق الصوري
لغة رسمية	لغة عملية	المفاجأة	الموضوع
لغة الخطاب	المرجع (المرجعية)	المفارقة	الموجود اللغوي
اللغة الطارئ	المشروط	المتقبل	موضوعية اللسانيات
لغة الأثر الألفني	مصادرة المخاطب	الماورائي	المواضعة
لغة الخطاب الأدبي	المصادرة	المتكلم	موازين الأسلوب
لغة الخطاب النفعي	المضمون	محور الاختيار	ما وراء الطبيعة
اللغة	المظاهر	المخاطب	ما قبلي
لوحة الإسقاط	المعادلة	محور التوزيع	الماهيّ(الماهية)

اللغوي	المعاصرة	المخالفة	المتحتم
اللغة المعنية	المعرفة	مباشر	المثالية
اللذة	المادة	مابعدي	مدلول الأسلوب
	متى أو الزمان	المح	مدرسة بلومفيد
المدرسة البنيوية والتوزيعة والوصفية	المنهج الإرجاعي	النحو	نسبية التعليل
مدرسة التحليل النفسي	المقدمات	النسبية	الهيكل
المدرسة التحويلية التوليدية	مفهوم اللغوي المكرس	النشأة	الوضع
المدرسة التوزيعية	مفهوم الواقع اللغوي النفعي	النص	الواقع الأصل
مدرسة النقد النفساني	المقاربة	النص الأدبي	الواقع الخارجي
المدرسة الرمزية الروسية	مقطع العمودي	نظر	الواقع العرضي
المدلول المذهب البنيوي	المقولات	النظرية	الوثيقة الموضوعية
ملك مشاع	الموجود بالفعل	النعت	الوضع الحيادي
الممارسة اللغوية	الموجود اللغوي	النفساني	الوضعية
المماس	الموضوع	النشأة المطلقة	وظّف
المناضرة	موضوعية اللسانيات	النشأة الوجودية	النصية
المنافرة	النفعي	النظام الاستبدالي	الوظيفة الإفهامية
المنبه	النقد	النظام الركني	الوظيفة الإنشائية
منبهات النص	النقد الأدبي	النظام الداخلي	الوظيفة الانتباهية

المنظر	النقد الحديث	نظر	الوظيفة الانفعالية
المنظور	النقد النفساني	النظرية الأدبية	الوثيقة الموضوعية
موازين الأسلوب	النمط	النحو التوليدي	الوظيفة الشعرية
النظام الاستبدالي	النمط العادي	النحوي	الوظيفة ما وراء اللغة
النظام الركني	النمط العام	النظريّة	الوظيفة المركزية المنظمة
نجاعة	الوظيفة المرجعية		
نوعيّ	الوعي الجماعي		
سنبية الاستقراءات	الوقع اللذيذ		
	يكيف		

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أحمد ملحم، الخطاب النقدي وقراءة في التراث نحو قراءة تكاملية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد- الأردن، 2007.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر، طبعة جديدة محققة، مجلد7، 2005.

3- أبي بكر الحسين بن دريد الأزدي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الاشتقاق، منشورات مكتبة المثنى، ط2، بغداد- العراق، 1979.

4- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبيّة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2005.

5- إيمان السعيد، جلال المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب، مكتبة الأدب، دط، القاهرة، 2006.

6- تزفيطان طودوروف، الشعرية، ترجمة شكرى المبخوت ورجاء بن سلامة، دار تويقال للنشر، ط1، 1980، ط2، 1990.

7- جبّور عبد النّور، المعجم الأدبي دار العلم للملايين، ط1، بيروت- لبنان، 1979.

8- حامد صادق قنيني، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزى للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن، 2005.

9- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994.

10- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت -لبنان، 2001.

11- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط4، بيروت لبنان، 2005.

12- السيد الشريف أبي الحسن بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات دار الكتب العلمية، ط2، 2003.

13- عبد السلام المسدّي الأسلوبيّة والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، بيروت- ليبيا، 2006.

14- عبد السلام المسدّي اللسانيات أسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، دط، الجزائر، 1986.

15- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2006.

16- عبد الله ابن المعتز، البديع، التعليق إغناطيوس كراتشفوفسكي، دار المسية، ط3، منقحة، 1982.

17- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت- لبنان 2008.

18- فرحات عياش، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، بن عكنون- الجزائر، 1995.

19- قدامة ابن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، دط، بيروت- لبنان، دت.

20- لحسن دحو، كاريزما المصطلح النقدي تأملات في الوعي النقدي وصياغة المفهوم، مجلة المخبر، العدد السابع، 2011.

21- المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دط، الجزائر، 2004.

22- محمد خبر البقاعي، دراسات في النص والتناصية، مركز النماء الحضاري، ط1، حلب، 1998.

23- محمد الديداوي، مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفة، المركز الثقافي، بيروت- لبنان ط1، 2007.

24- محمد عبد المنعم خفاجي محمد السعدي فرهود عبد العزيز شرف الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، ط1، القاهرة، 1992.

25- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، دط، بيروت -لبنان، 2010.

26- محمد جاد عزت نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية للكتاب دط، بيروت، لبنان، 2002.

27- محمود درابسة، مفاهيم في الشعرية دراسات في النقد العربي القديم، دار للنشر والتوزيع، ط1، أربد -الأردن 2010.

28- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، مراجعة وتقديم عبده الراجحى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، دط، الإسكندرية دت.

29- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، دار الكتاب العلمي ط1، عمان – الأردن، 2009.

30- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2008.

الفهرس

الفهرس

إهداء

كلمة شكر

مقدمة:

الفصل الأول: المصطلح النقدي

- مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا..... 3
- مفهوم النقد لغة واصطلاحا..... 5
- تعريف المصطلح النقدي..... 6
- أهمية المصطلح..... 8
- نشأة المصطلح..... 9
- جهود الباحثين العرب في الحد من الإشكالية المصطلح..... 10
- آليات صياغة المصطلح النقدي..... 13
- الاشتقاق..... 13
- النحت..... 15
- المجاز..... 16
- التعريب..... 17
- الترجمة..... 18

الفصل الثاني دراسة تطبيقية في كتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي

- تعريف بصاحب المدونة..... 20

- وصف المدونة..... 22
-جدول المصطلحات النقدية ومقابلها بالأجنبية..... 24
- تحليل إحصائيات الجدول..... 26
- تحليل عينة من المصطلحات..... 27
- الأسلوبية..... 27
- الأسلوب..... 32
- اللغة..... 36
- اللسانيات..... 36
- الخطاب..... 41
- الخطاب الأدبي..... 43
- النص..... 45
- الانزياح..... 47
- الشعرية..... 51
- خاتمة..... 55
- ملاحق..... 56
- قائمة المصادر والمراجع..... 62